الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

صورة سيف الدولة الحمداني في شعر المتنبي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:
حمزة عسكري

إشراف الأستاذ:
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: 2014/2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

صورة سيف الدولة الحمداني في شعر المتنبي

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي

التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:
حمزة عسكري

إشراف الأستاذ:
مسعود بن ساري

السنة الجامعية: 2014/2013

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والديّ وأسأل الله لهما العافية والصحة في الدنيا والآخرة على دعمها ودعواتهما، وإلى كل العائلة وإلى كافة أساتذتي وزملائي في المركز الجامعي وإلى كل من مدّ لي يد العون من قريب أو من بعيد.

شكر واعتراف

الحمد لله ربّ العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد – صلى الله عليه و سلم – وعلى آله وصحبه أجمعين.

وانطلاقا من قوله تعالى "ربي أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه"، وقوله – صلى الله عليه وسلم –:" لا يشكر الله من لا يشكر الناس"، أتوجّه بشكري لأستاذي المشرف مسعود بن ساري، لما شملني به من توجيه ونصح وعناية واهتمام، ولم يبخل علي بشيء منها في يوم من الأيام.

كما أوجه شكري وتقديري وامتناني لأساتذتنا الكرام أعضاء لجنة المناقشة: الأستاذ عبد الحميد بوفاس، والأستاذة سعاد الوالي لما قدما من جهد في قراءة المذكرة وتصويبها.

وأتقدم بالشكر الجزيل كذلك لكل من ساعدني في إتمام هذه الرسالة من أساتذة وطلبة داعيا الله – جل وعلا – أن يوفقني و إياهم إلى كل خير.

مقدمة

مقدمة

حظي سيف الدولة الحمداني بمكانة عالية، أهّلته أن يذكر في مصاف الرجال العظماء. فقد عاش في زمن ضعفت فيه الخلافة الإسلامية، وتقطّعت أوصال الدولة بين أطماع الأعاجم، فأقاموا دويلاتهم على أشلائها، وقد استطاع سيف الدولة الحمداني أن يقف بالعرب ندّا قويا يقارع الأعداء في الداخل والخارج، حتى أقام دولة عربية قوية، وقد أهّله هذا الصنيع أن يثير انبهار مجموعة من الشعراء، فتغنوا بشجاعته وجوده وكرمه، وكان في مقدمتهم الشاعر أبو الطيب المتنبي في جل قصائده التي وردت في ديوانه.

ولتلك الأسباب اخترناه أن يكون موضوعا لدراستنا الموسومة بـ: "صورة سيف الدولة الحمداني في شعر المتنبي"، ومن جهة أخرى جاءت هذه الدراسة نتيجة توجيه الأستاذ المشرف، وما أجده في نفسي تجاه هذا الشاعر من ميل وإعجاب.

والإشكال الأساسي في البحث هو: كيف صور المتنبي سيف الدولة في شعره؟.

وتفرع عن هذا الإشكال إشكالات ثانوية هذا بيانها:

- ✓ ما هو مفهوم الصورة؟
- ✓ كيف يبدو سيف الدولة من خلال الصور البيانية والصور الفنية في شعر المتنبي؟

وقد اقتضت هذه الإشكالات أن تبنى مادة البحث على فصل تمهيدي، وفصلين تطبيقيين، وخاتمة.

الفصل التمهيدي تحدثنا فيه عن الصورة وماهيتها، ثم قدمنا لمحة عن حياة سيف الدولة الحمداني وإنجازاته، إضافة إلى حياة أبي الطيب المتنبي وأهم مؤلفاته. يليه الفصل الأول بعنوان "الصور البيانية لسيف الدولة" وقد بيّنا صورة سيف الدولة الحمداني من خلال الصور التشبيهية والكنائية والاستعارية والمجازية.

ثم أتبعناه بفصل ثان عرضنا فيه "الصور الفنية" وتمثّلت في صور الإمارة والكرم والشجاعة والصّبر والحلم.

وكانت خاتمة بحثنا خلاصة لبعض نتائج هذه الدراسة.

أمّا المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الفني، ولم أستغن عن بعض المناهج الأخرى كالمنهج التاريخي.

والهدف الرئيس من بحثنا هو إبراز صورة سيف الدولة الحمداني من خلال الصور الأدبية البيانية منها والفنية الواردة في قصائد المتنبي.

وتعددت مصادر البحث ومراجعه، وفي مقدمتها ديوان الشاعر، كما شملت بعض كتب تاريخ الأدب، وكثيرا من الكتب النقدية القديمة والحديثة، وعلى رأسها كتابي "أسرار البلاغة" للجرجاني، و"الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب" لجابر عصفور إضافة إلى بعض الدراسات النقدية الحديثة والرسائل الجامعية، التي كان لا بدّ من التطرق إليها لإتمام هذا البحث.

وتمثلت الصعوبات التي واجهتني في قلة الدراسات التي تناولت شخصية سيف الدولة الحمداني، وقلة المصادر والمراجع في مكتبة الجامعة، وضيق الوقت. ومع ذلك فقد حاولنا تجاوز هذه العقبات، وإتمام البحث.

وقد كانت هناك دراسات مشابهة لدراستي، ولها فضل السبق، وأقربها: (صورة سيف الدولة في الشعر مثل الدراسة التي أنجزها محمد بن يحي بن مفرح تحت عنوان صورة سيف الدولة في شعر أبي فراس الحمداني).

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر لأستاذي المشرف "مسعود بن ساري" على ما أسداه لي من نصائح وإرشادات قيمة خدمت بحثي، حيث لم يبخل علي بدعمه. وأتقدم بالشكر لكل من أسهم في تشجيعي ولو بكلمة طيبة، كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة الذين أسهموا في تكويني الفكري والعلمي. والأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الأفاضل على قبولهم مناقشتي وتصويب مذكرتي.

والله الموفق للخير.

الفصل التمهيدي

مقاربة لمفردات العنوان

أولا: الصورة؛ الماهية والمصطلح

ثانيا: سيف الدولة الحمداني

ثالثا: أبو الطيب المتنبي

أولا؛ الصورة: الماهية والمصطلح.

كانت مشكلة تحديد المصطلح ولا زالت تخلق تضاربا في إدراك المفاهيم الحقيقية للألفاظ، ولعل من أهم المصطلحات التي شاع ذكرها في مجالات النقد والأدب القديم والحديث على حد سواء مصطلح "الصورة" الذي برز مفهومه النّقدي في أوروبا نهاية القرن التاسع عشر (ق 19م) وبداية القرن العشرين (ق 20م).

وقد ظهر في نقدنا الحديث إثر التواصل الحاصل بين الثقافتين العربية والغربية حيث أشار إليه بعض المفكرين العرب القدامى والمحدثين، ويعد هذا من أهم الأسباب الداعية إلى دراسة مفهوم الصورة عند القدامى والمحدثين العرب منهم والغرب.

1- الصورة لغة:

جاء في التعريف اللغوي للصورة في "مقاييس اللغة" ل**أحمد بن فارس بن زكريا** مادة "صور" بقوله: "الصاد والواو والراء كلمات كثيرة متباينة الأصول... ومن ذلك الصورة، صورة كل مخلوق، والجمع صُوَرْ، وفي هيئة خلقته، ومن ذلك الصّورْ، جماعة النّخل، وهو الحائش، ولا واحد للصور من لفظه، وذلك الصّوار، وهو القطيع من البقر والجمع صيران"[1].

كما ورد تعريف الصورة في المعجم الوجيز: "صوَّرَهُ، جعل له صورة مجسّمةَ، وصوّر الشيء أو الشخصية: رسمه على الورق أو الحائط و نحوهما بالقلم أو المرحون أو بآلة التصوير، وصوّر الأمر، وصفه وصفا يكشف عن جزئياته، (تصوّر) تكونت له صورة وشكل وصوّر الشيء: تخيله واستحضر صورته في ذهنه"[2].

وجاءت الصورة في لسان العرب: "والجمع في صور وصور، وقد صوّره فتصوّر الجوهري: والصِّور بكسر الصاد هي الصور جمع صورة"[3].

1- أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (د،ب) 1979م، ج3، ص319-320.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز نشر مجمع اللغة العربية، ط1، 1980م، ج1، ص373.

3- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، ص1325.

ويعرفها **ابن الأثير** قائلا: "الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا وكذا أي صفته"[1].

كما وردت الكلمة في القرآن الكريم، قال تعالى: "وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ"[2].

أما في "القاموس المحيط" فيعرفها **الفيروز أبادي** بقوله: "فالصُّورة بالضم الشكل صُورٌ وصِوَرٌ كعذب...، وتستعمل بمعنى النوع والصفة"[3].

أجمعت التعاريف اللغوية السابقة على أن معنى الصورة لها عدة مدلولات قد تعني الهيئة، الصفة، النوع.

2-الصورة اصطلاحا:

أ-عند النقاد العرب القدامى:

تعتبر الصورة من أبرز المفاهيم التي تناولها النقاد العرب القدامى ومن بينهم **الجاحظ** الذي أشار إليها وحدد موقفه من هذا المصطلح حين يورد مصطلح التصوير في سياق تعريفه للشعر، حيث يقول:" المعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي والبدوي والقروي والمدني...، وجودة السبك فإنها الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[4]. من خلال قول **الجاحظ** يتضح لنا أن مصطلح الصورة كان محطّ الاهتمام في الحكم على العمل الأدبي، والتي يعول عليها في تقديم تجاربه للمتلقي.

ولعل الجانب الثري لقضية الصورة، يظهر بجلاء مع **عبد القاهر الجرجاني** في سياق تعريفه لمعنى النظم، يقول:" و معلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأنه سبيل المعنى الذي يعبَّر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار، فكما أنه محالاً إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم، وفي

1- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، ص 2523.

2- سورة التغابن، الآية 3.

3- الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، (د م ط)، 2005م، (د ط ج)، ص428.

4- الجاحظ عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط2، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1965م، ج3، ص131-132.

جودة العمل ورداءته...، كذلك محال أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه."[1]

ويقصد **عبد القاهر الجرجاني** أن الجودة في العمل **الفني** تقوم على حسن نظم وتجسيد المعاني في **شكل** صور، بمعنى أن الصورة مرتبطة بالصياغة والشكل.

كما يدل مصطلح الصورة عند **عبد القاهر الجرجاني** على كيفية تشكيل الخطاب الأدبي وطريقة صياغته، يقول مبررا ذلك:" فكما أن تلك التصاوير تعجب وتخلد وتروق... كذلك حكم الشعر فيما يصنعه من الصور ويشكّلهُ من البدع ويوقعه في النفوس من المعاني التي يتوهم بها الجهاد الصامت في صورة الحي الناطق والمعدوم المفقود في حكم الموجود المشاهد"[2] .

ونجده أيضا يعرّف الصورة إذ يقول:" واعلم أن قولنا 'الصورة' إنما هو تمثيل وقياس لما نعلمُه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا، فلماّ رأينا البنيوية بين آحاد الأجناس تكون في صورة هذا لا في صورة ذاك... من ثم وجدنا بين المعنى في أحد البيتين وبيّنه في الآخر بينونة في عقولنا وفرقا، عبرنا عن ذلك الفرق والبينونة، بأن قلنا: في هذا صورة وغير صورته في ذلك"[3].

والظاهر هنا أن الصورة وبلاغتها عند **الجرجاني** ترتبط بالتشبيه والتمثيل، فالتشبيه يعود الحكم فيه للحس والمشاهدة بينما التمثيل يعتمد على صورتين الأولى هي الحقيقة والثانية كمن يراها في المرآة و يظهر هذا جليا في قوله " في حكم من يرى صورة واحدة إلا أنه يراها تارة في المرآة و تارة على ظاهر الأمر"[4].

أما **حاتم القرطاجني** فيعرف "الصورة" في قوله:" إن المعاني في الصورة الحاصلة في الآذان عن الأشياء الموجودة في الأعيان، فكل شيء له وجود جار في الذهن، فإنه إذا أُدرك حصلت له صورة في الذهن تطابق لما أُدرك منه، فإذا عبّر عن تلك الصورة الذهنية

---

1 – الجرجاني عبد القاهر، دلائل الاعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الفانجي، القاهرة، مصر،2004م، (د،ج)، ص254–255.

2– الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، قرأه و علق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1991م، ص343.

3– الجرجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، ط5، ص508.

4– الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، ص236.

الحاصلة عن الإدراك أقام اللفظ المعبر به هيئة تلك الصورة الذهنية في إفهام السامعين وأذهانهم"[1].

فالصورة عنده تحمل معنى الاستعادة الذهنية لمدرك حسي حاصل في الذهن غير موجود في الواقع. فهو لم يعط الصورة مفهوما دقيقا متكاملا شأنه شأن غيره من النقاد العرب القدامى.

فقد تميزت الصورة في النقد العربي القديم بطابعها الحسي، فالشاعر يعبر عن أفكاره وأحاسيسه بمطابقة صوره للواقع والعقل.

ب- عند النقاد العرب المحدثين:

لقد اتخذ مفهوم الصورة عند المحدثين اتجاها مغايرا للاتجاه الأول _ القدامى _ ونجد من بين الذين اهتموا بالصورة **جابر عصفور** حيث يرى أنها أداة مميزة للتعبير عن المعاني إذ يقول:" الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير أو وجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثهُ في معنى من المعاني من خصوصية وتأثير"[2].

ومن من اهتم أيضا بالصورة **مصطفى ناصف** حيث نجده يلقي بآرائه في الصورة فيعرفها قائلا:" الصورة في الأدب تطلق عادة للدلالة على كل ماله صلة بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفة للاستعمال الاستعاري للكلمات"[3].

فمصطفى ناصف هنا يرى بأن الصورة تطلق تارة على كل ماله صلة بالتعبير الحسي وتارة أخرى تأخذ مكان الاستعمال الاستعاري للكلمات.

ويذهب **عبد القادر القط** إلى أن الصورة عبارة عن أساليب من اللغة ووسائلها وطاقاتها التعبيرية يقول:" الصورة في الشعر هي الشكل الفني الذي تتخذه الألفاظ والعبارات بعد أن ينظمها الشاعر في سياق القصيدة مستخدما طاقات اللغة وإمكاناتها في الدلالات

1- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب الخوجي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1981، ص18-19.

2- أحمد جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان، 1992م، ص323.

3- مصطفى ناصف، الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، 1970م، ص3.

والتركيب والإيقاع والحقيقة والمجاز والتذوق والتضاد والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفني"[1].

وهو يقصد بهذا أن الصورة هي تعبير الشاعر عن تجربته في قالب فني يحوي كل طاقات اللغة وإمكاناتها.

وكذلك نجد **الدكتور عبد الفتاح صالح نافع** يقول:" وإذا كانت الصورة تقوم أساسا على العبارات المجازية، فلا يعني هذا أن العبارات حقيقة الاستعمال لا تصلح للتصوير، بل إننا نجد كثيرا من الصور الجميلة الخصبة جاءت من استخدام عبارات حقيقية لا مجاز فيها"[2].

فالصورة عنده لا تقوم على العبارات المجازية فقط وإنما تستخدم العبارات الحقيقية أيضا.

ومن مجمل ما رأينا حول مفهوم الصورة عند النقاد العرب المحدثين نخلص إلى أنها خلق لواقع جديد ناتج عن العلاقات الدلالية بين الألفاظ التي ينسجها خيال المبدع وشعوره.

ج- عند النقاد الغربيين:

استعمل مصطلح "الصورة" منذ القديم استعمالات متعددة في النقد الغربي، غير أن "ثورة اللسانيات كانت السبب في دفع هذا المصطلح إلى الهامش لصالح مفاهيم ومصطلحات البلاغة الموروثة، مثل التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل.."[3].

وقد استخدمه **أرسطو** بمعنى متميز حين حدد مفهوم الصورة في قوله:" إن الصورة هي أيضا استعارة، إذ أنها لا تختلف عنها إلا قليلا فعندما يقال:" وثب كالأسد" نكون أمام صورة، ولكن عندما يقال، "وثب الأسد" نكون أمام استعارة، فلكون الاثنين جسورين سمي أخيل، على سبيل النقل، أسدا"[4] .

يتضح من خلال هذا القول أن مصطلح الصورة عند **أرسطو** يطابق مفهوم التشبيه المرسل كما يسلم بأنها أيضا استعارة وهذا ما يضفي على المصطلح بعضا من التعميم.

1- محمد الوالي، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990م، ص10.

2- المرجع نفسه، ص9.

3- المرجع نفسه، ص15.

4- aristotele. retorica. agular. madrid 1968(p.240)، نقلا عن :المرجع نفسه، ص 15.

لم يكن السرياليون أكثر دقة من **أرسطو**، فقد خضع مفهوم الصورة عندهم لنوع من التعميم لكي يشمل غير التشبيه. يقول **بيير كاميناد:**" لقد طوّر بروثون tonBre و وسع مفهوم الصورة لكي يشمل الاستعارة والتشبيه وكل الأنماط المعتمدة للكشف عن المشابهات"[1].

أما من منظور **محمد طول** "يرى الماركسيون مثلا أن سر الجمال في العمل الأدبي هو في مطابقة الواقع وتحريه في التصوير، فالفن حسي رأيهم تقليد للواقع، والصورة الفنية في العمل الأدبي هي التصوير المترجم الذي تنعكس فيه بصورة كبيرة الجوانب الحسية للواقع، و مظاهر الطبيعة و حياة المجتمع"[2].

ومن هنا تصبح الصورة في نظر الماركسية مرآة عالمية للواقع الحسي من جهة، وحياة المجتمع من جهة أخرى، مما يجعلها سطحية مباشرة فتفقد بذلك تأثيرها نتيجة لهذا التطابق المفروض بين حديها. ومن أصحاب هذا الرأي أيضا نجد **كلوديل فاليري** " الذي اعتبر أدوات التشبيه كوسائل استنتاج عقلي تصلح للتعبير عن عالم المادة والمنطق والعلم غير صالحة للتعبير عن الرؤيا الفلسفية"[3].

إن هذه النظرية التي تدعو إلى ضرورة إخضاع الصورة للواقع تقيد الأديب وتجعله يفقد صفته كفنان وكمبدع.

كما نجد في التفكير الغربي اتجاها آخر يعد الصورة إبداعا ذهنيا صرفا، وهذا يظهر في قول **بول ريفردي** الذي يرى أن الصورة "إبداعا ذهنيا صرفا، لا يمكنها أن تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعيتين تتفاوتان في البعد قلة و كثرة... إن الصورة لا تروعنا لأنها وحشية أو خيالية، بل لأن علاقة الأفكار فيها بعيدة و صحيحة، ولا يمكن إحداث صورة بالمقارنة – التي غالبا ما تكون قاصرة – بين حقيقتين واقعيتين لا تناسب بينهما، وإنما يمكن

---

1 – (p.5) pierre caminade eimag et metaphor .bordes. paris 1970، نقلا عن: محمد الوالي،ص16.

2– محمد طول، الصورة الفنية في القرآن الكريم، أطروحة جامعية مقدمة لنيل درجة دكتوراه، الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 1995م، ص11.

3– نصيرة بلحسيني، الصورة الفنية في القصة القرآنية، قصة سيدنا يوسف عليه السلام–نموذجا– (دراسة جمالية)، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، إشراف رمضان كريب، 2006/2005م، ص29.

إحداث الصورة الرائعة تلك التي تبدو جديدة أمام العقل بالربط بين حقيقتين واقعيتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات سوى العقل"[1].

فالصورة هي خلاصة الإبداع، حيث تتشكل من شيئين يطلق عليهما **روفردي** مصطلح "الحقيقتين" وقد تتباعد هاتان الحقيقتان كما قد تتقاربان، حيث يكمن جمال الصورة وقوتها و قدرتها على التأثير في المتلقي كلما تباعدتا فيما بينهما، وهنا يصبح العقل وحده القادر على إدراك العلاقات التي بينهما.

ونخلص في الأخير إلى أن النقاد الغربيين لم يتفقوا حول إعطاء مفهوم دقيق للصورة حيث أعطى كل منهم مفهوما مغايرا لمفهوم الآخر، وذلك راجع لاختلاف في وجهات النظر. وبهذا فمفهوم الصورة عند الغربيين نسبي لا دقيق.

وقد تعددت تسميات الصورة بين صورة شعرية وصورة فنية وأدبية وبلاغية... الخ لكن جوهرها واحد ألا وهو الإبداع، لأنها (الصورة) من أهم عناصر العمل الإبداعي والشعري، وأحد مقوماته وجودته.

ثانيا: سيف الدولة الحمداني:

مرت الدولة العباسية باضطرابات سياسية، حيث قامت ثورات داخلية كثيرة وانتشرت الفتن، وصراعات في قصور الخلفاء، الذين أصبحوا كالدمى تحركها أيدي الوزراء وفي هذه الفترة برزت أسرة حمدان التي ينتمي إليها سيف الدولة.

1- ولادته ونشأته:

ولد الأمير "علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغابي سنة (303هـ /915م) من أسرة آل حمدان، في مدينة ' ميافارقين'، أو مدينة الشهداء، وهي أشهر مدن ديار بكر وتشاء الأقدار أن تقدر ولادة سيف الدولة بتسلم أبيه عبد الله بن حمدان إمارة الموصل والذي لقب لفرط شجاعته ب(أبي الهيجاء) وقد رعاه أبوه رعاية خاصة"[2].

1- Herbert –real M collected essays in literay citicism (fa bet & (1) kaber london) pp 99 ،نقلا عن: عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، ط 3 ،دار العودة و دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1981م، ص134.

2- حمدان الكبيسي، القائد سيف الدولة الحمداني، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، 1989م، ص29.

وقد تميز منذ صغره بذكاء حاد، لهذا "وضعه والده بين أيدي حكماء الموصل العظماء، الذين لقنوه العلوم والشعر، وكان يريد أن يجعله عالما يفوق جميع علماء بلاده"[1].

كما كانت له ميولات شعرية، غير أنه فضل الألعاب الأكثر رجولية، ففي الصيد والمصارعة ورمي الرماح كان دوما الأول، ينتصر على جميع الذين يجارونه وهم في عمره كما علمه قومه أصول الفروسية وخوض المعارك لكي يدافع عن وطنه وأمته، ويكتسب أمجادا جديدة تضاف إلى أمجادهم[2]، ولم "يكد يبلغ عامه العشرين حتى خاض معارك طاحنة ضدّ المتمردين على الدولة العباسية في منطقة 'رأس العين' فانتصر عليهم وأخمد تمردهم"[3].

ويقول المتنبي في ذلك:[4]

وإذ، امتحنت تكشفت عزماته = عن أوحدي النقص و الابرام

وإذا سئلت بنانه عن نبله = لم يرضى بالدنا قضاء ذمام

مهلا ألا لله ما صنع التنا = في عمر و حاب ضبة الأغتام

لما تحكمت الأسنة فيهم = جارت وهن يجرن في الحكام

فتركتهم خلل البيوت كأنما = غضبت رؤوسهم على الأجسام

وهكذا ذاع صيت سيف الدولة واشتهر بغزواته الكثيرة وأعماله الحربية العظيمة وخصوصا ضد الروم.

2- بداية تولية الحكم:

عاش سيف الدولة الحمداني بين " الموصل ونصيبين وميافارقين ثم يوليه أخوه إمرة نصيبين فيظهر مقدرة إدارية عالية، ذلك أن سيف الدولة تفحص الظروف المحيطة بالدولة فتلمس ظهور أنماط غريبة ومختلفة من متغلبي الأعاجم الذين كانوا السبب المباشر لضعف الدولة العربية الإسلامية واقتطاع بعض أجزائها لذلك عمل جاهدا على أن يبعد عن هذه الدولة لوثات الأعاجم، ودسائس المتغلبين"[5].

1- أندره دابتس، سيف الدولة، ت إسكندر دباش، مطبعة الصباح، بيروت، لبنان، 1348هـ،1930م،(د،ط،ج)، ص6.

2- ينظر: حمدان الكبيسي، القائد سيف الدولة الحمداني، ص30.

3 - المرجع نفسه، ص30.

4- أبو الطيب المتنبي، الديوان، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 2008م، ص274.

5 - حمدان الكبيسي، القائد سيف الدولة الحمداني، ص30.

وبعد ذلك بعد مصاحبته لأخيه ناصر الدولة في بعض حملاته داع صيته في الموصل وأطراف من الجزيرة الفراتية، وذلك لما أظهره من شجاعة نادرة، وإقدام كبير وصبر على الشدائد في كل المعارك التي خاضها، وأبلى بلاء حسنا فيها[1].

وحملت الأفواه صيت أبي الحسن من مكان إلى مكان بعيدا جدّا عن الموصل، وقد وصل إلى الخليفة خبر أعماله الباسلة بقيادة أخيه ناصر فطلبه الخليفة إلى بلاطه، فسار ذات يوم إلى بغداد، فاستقبله فيها أهل البلاط بشرف كبير وأقام له الأمراء الأفراح والأعياد و لم يكن قد رأى من قبل ذلك عظمة كمثل عظمة بغداد من قصور وميادين وأعجب بما رأى، وأقسم وهو يتأمل القصور والميادين أنه سيمتلك القوة والثروة ليعيش كما يعيش الخليفة[2].

وأعطاه الخليفة قيادة أحد جيوشه، فأصبحت له مكانة عالية بين الناس، وعاش في قصر أمير المؤمنين معززا مكرما، يطيعه الناس عند أقل إشارة منه، "ونظر الخليفة إلى أعمال أبي الحسن العظيمة فجعله أميرا على واسط، ومن ثم بعد أعمال أعظم جعلته محترما عند أمير المؤمنين عينه حاكما على ديار بكر حين أظهر حكمة إدارية عالية"[3].

وظل الأمير يسير ظفراً إلى ظفر، وأخيرا " جعله الخليفة حاكما على ميافارقين حيث ينام أجداده...، وكان يومئذ قد ناهز السابعة والعشرين من عمره"[4]. وقد بلغ الشهرة شأنا بعيدا ومقاما كبيرا.

3-إنجازاته:

لقد كان لسيف الدولة الحمداني انجازات متعددة ولم تقتصر هذه الانجازات على الجانب العسكري فقط بل تعدّته إلى الجانب العمراني والاقتصادي والثقافي أيضا.

أ- الجانب العسكري:

- خاض سيف الدولة الحمداني معارك طاحنة ضد البربريين حين دخلوا عنوة إلى العراق فاضطر الخليفة المتقي لله إلى اللجوء لولاية الموصل ينشد معونة الحمدانيين، فتعقبهم

---

1 - ينظر: حمدان الكبيسي، القائد سيف الدولة الحمداني ، ص30.

2- ينظر: أندره دابتس، سيف الدولة، ص13-14.

3 -المرجع نفسه ، ص 15.

4 - المرجع نفسه ، ص ن.

سيف الدولة و أدركهم عند المدائن و ألحق بهم هزيمة نكراء[1].

– تولى بنفسه الدفاع عن الثغور – ذو الطبيعة السوقية الكبيرة – بوحدات من جيشه و وقف سدًّا منيعا ضدّ هجمات جيوش الروم والبيزنطيين الذين ظلّوا يتطلعون إلى هذا الإقليم الذي انضوى تحت لواء الدولة العربية الإسلامية[2].

– تولى إمارة حلب سنة (333هـ ، 944م) بناء على استدعاء من قبل أهلها الذين سمعوا ببطولته وشجاعته وحماسته وإقدامه وفروسيته[3].

– جهوده المتواصلة في تفادي الحرب ضدّ الإخشيديين الذين حركتهم مصالحهم الضيقة، وذلك رغبة منه في توحيد قوة الجيشين تحت راية الإسلام، وقد تأتى له ذلك بعد عدة معارك جمعته بهم،حيث تم الاتفاق على أن تكون مدن حلب وأنطاكيا وحمص وتوابعها لسيف الدولة، في حين تكون دمشق للإخشيدي "كافور"[4].

ب– الجانب العمراني:

على الرغم من أن الظروف أملت على إمارة سيف الدولة طابعا حربيا إلا أن ذلك لم يحل دون اهتمامات الأمير بالجوانب العمرانية، فبعد استقراره في حلب أول ما قام به هو بناء "قصر الحلبة" والذي كان مثار الدهشة والإعجاب، ولم تقتصر انجازاته على بناء قصر الحلبة فقط، بل امتدت لتشمل مدينة حلب وبقية مدن الثغور، فشيد المساجد والدور وبنى القلاع والحصون[5].

ج– الجانب الاقتصادي:

تتميز إمارة سيف الدولة بموقع جغرافي ممتاز، "وذلك أن مركز هذه الإمارة 'حلب' يقع في عقدة تلتقي عندها القوافل التجارية...، أما المنتوجات الصناعية في هذه الإمارة، فكانت كثيرة ومتنوعة قبل أن يدخلها القائد سيف الدولة الحمداني، ولا يوجد ما يشير إلى أنها

---

1 – ينظر: حمدان الكبيسي، القائد سيف الدولة الحمداني، ص31.

2 – ينظر: المرجع نفسه، ص34.

3 – ينظر: المرجع نفسه ، ص43.

4 – ينظر: المرجع نفسه، ص44–45.

5 – ينظر: المرجع نفسه، ص58.

تعثرت أو حصلت معوقات، عدا فترات تقدم الجيش البيزنطي"[1]، وهذا ما أدى إلى نشاط وتبادل تجاري ضخم.

د- الجانب الثقافي:

فتحت أمام ميول الأمير الأدبية "المجال واسعا أمام أدباء العربية وشعراءها، فجذبتهم مدينة حلب، ذلك أن الأمير الحمداني شعر بحاجة إلى عطاء هذه الفئة الموهوبة، فجمع شملها، واكرم مثواها، وجعل منها وسيلة تتحدث عن انتصاراته، وتخلد ذكراه"[2].

4- وفاته:

بعد كل البطولات والانجازات التي تكللت بها حياة سيف الدولة الحمداني، "بدأت المؤشرات تنبؤ بأن بطولاته قد انتهت عند هذا الحد، فقد عاجله المرض، وألح عليه وظل يقاوم ويدافع حتى وافته المنية يوم الجمعة في شهر رمضان سنة 356هـ-972م"1.

وقد كان الأمير الحمداني من جملة القادة العرب الذين سجل لهم التاريخ مواقف بطولية رائعة و كثيرة

ثالثا: أبو الطيب المتنبي.

علم من الأعلام العربية و قوال للشعر ذلك الشاعر **أبو الطيب المتنبي**، الذي ملأ الدنيا شعرا وفنّا وحكمة، وترك في هذه الحياة ضجيجا ودويا منذ لمع اسمه، وسطع فكره في هذه الحياة.

1-نشأته و حياته:

ولد **أبو الطيب المتنبي** "أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي، الكوفي، من بني جعفر بن سعد العشيرة، بن مذحج من كهلان من قحطان من عرب الجنوب اليمنية"[3]، سنة ثلاث و ثلاثمائة هجري بالكوفة في كندة، لذلك نسب إلى هذا

---

1 – حمدان الكبيسي، القائد سيف الدولة الحمداني، ص59.

2 – ينظر: المرجع نفسه ، ص60.

3- محمد يوسف فران، أبو الطيب المتنبي نشيد الصحراء الخالدة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1990م، ص24.

الحي أو الكوفة فقيل عنه الكوفي الكندي، ونسبته الأخيرة (كندة) تعود إلى ذلك الحي الذي ولد فيه وهو حي نزل فيه المهاجرون العرب الذين نزحوا أيام الفتوح إلى هذه البقاع وهم من أصل يمني من كندة، فسموا منازلهم الجديدة باسم منازلهم الأولى للذكرى والحنين.[1]"

وفي شعر أبي الطيب ذكريات في هذا الحي من الكوفة وكان مفارقا له، فقال فيه يحنّ إليه:[2]

أمنسي السكون و حضرموتا = و والدتي وكندة والسبيعا.

والمتنبي صحيح النسب في عروبته من جهة أبيه وأمه، وبطونهما كانت معروفة بالكرم والفروسية، ولها أيام مقرونة بالحمد والذكر، وقد ورث الإباء والعنهجية عن قومه الذين قال فيهم:[3]

وإني لمن قوم كأن نفوسهم = بها أنف تسكن اللّحم و العظم

وقد نشأ المتنبي نشأته الأولى بالكوفة وكان يتردد بين البادية والحضر، فكسب من الأولى صلابتها ونزعتها البدوية ومن الثانية علومها وثقافتها، وقد ذكر **الثعالبي** أن "أباه سلمه في المكاتب ورده في القبائل، فنشأ المتنبي في خير حاضرة، والكوفة أرض ذات طبيعة جميلة حببت إلى الكثير من المسلمين البقاء بها فآثروها على غيرها وقد اتخذها أمير المؤمنين علي كرّم الله وجهه قاعدة أمره"[4].

ويقال أن أباه كان سقّاء بالكوفة قبل انتقاله إلى الشام حيث قال القاضي **أبو الحسن الهاشمي** عندما ذكر المتنبي:" كنت أعرف أباه بالكوفة، شيخاً يسمى عبدان سقي على بعيره، و كان جعفيا صحيح النسب"[5].

ومن المستغرب أن المتنبي لم يذكر شيئا عن والده في جميع دواوينه، "فأنت تقرأ ديوانه من أوله إلى آخره و تقرؤه متأنيا متمهلا، فلا تجد له ذكراً لهذا الرجل الذي أنجب

1- موهوب مصطفاوي، المثالية في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982م، ص694.

2- عبد الرحمن البرقوقي، شرح ديوان المتنبي، ط2، دار الكتاب العربي، 1986م، ص364.

3- المرجع نفسه ، ص235.

4- أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1979م، ج1، ص161.

5- محمد يوسف فران، أبو الطيب المتنبي نشيد الصحراء الخالد، ص25.

للقرن الرابع شاعره العظيم، لم يمدحه المتنبي ، ولم يفخر به، ولم يرثه، ولم يظهر الحزن عليه حين مات.. لكن الشيء المحقق أن المتنبي كان يؤثر أن ينتسب إلى السيف والرمح، وإلى الحرب والبأس، على أن ينتسب إلى هذا الرجل"[1]. بالرغم من كون الفضل الكبير في نبوغه الشعري وبراعته يرجع إلى والده، الذي كان ينقله بين البوادي والحواضر ويسلمه في المكاتب ويردده في القبائل حتى شعر وبزغ.

ولم يرث المتنبي من أبيه مالا "يسد به خلته، و يثنيه عن التكسب بشعره، وكثيرا ما كان يشكو الفقر وشظف العيش، وقلة الأعوان وابتدأ يمدح الناس وهو في الكتاب، وكان من جوائزه في صباه هدية فيها سمك من سكر ولوز في بركة من العسل، وعضت به الحاجة بعد موت أبيه فراح يتردد في حواضر الشام، يمدح الأمراء والسادات"[2]. وهكذا عرف المتنبي بين الأمراء و الحكام.

2- ادّعاءه النبوة:

قال "**أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي**"[3]: "قدم أبو الطيب اللاذقية فأكرمته لما رأيت من فصاحته وحسن سمته، فلما تمكن الأنس بيني وبينه، قلت له والله إنك لشاب خطير تصلح مناداته ملك كبير، فقال ويضحك أتدري ما تقول؟ أنا نبي مرسل، فضننت أنه يهزل ثم تذكرت أنني لم أسمع منه كلمة هزل قط منذ عرفته، فقلت له: ما تقول؟ فقال: أنا نبي مرسل، فقلت له: لمن مرسل؟ فقال: إلى هذه الأمة الضالة المضلة، قلت تفعل ماذا؟ قالّ: أملأ الدنيا عدلا كما ملئت جورا، قلت بماذا؟ قال: بإدارة الأرزاق والثواب العاجل لمن أطاع وأتى وضرب الرقاب لمن عصى وأسى، فقلت له: إن هذا أمر عظيم، أخاف عليك منه".

وقد صرّح المتنبي بأنه يوحى إليه كما يوحى للأنبياء والرسل وذلك عندما سأله **أبو عبد الله معاذ بن إسماعيل اللاذقي**، فأجاب بالإيجاب " وأسمعه شيئا من ذلك فأتاه بكلام ما مرّ بمسمع 'أبي عبد الله' أحسن منه كما يقول، وفهم من هذه العبارات – كما يسميها

1- طه حسين، مع المتنبي، ط13، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1986م، ص12.

2- بطرس البستاني، أدباء العرب الأعصر العباسية، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، 1979م، ص313.

3- جورج غريب، المتنبي دراسة عامة، ط3، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ص19.

المتنبي– وقد بلغه مئة وأربع عشرة عبرة، جاعلا العبرة بمقدار أكبر من التي في كتاب النبي العربي"[1]. فبايعه **أبو عبد الله** بيعة الإقرار بنبوته.

وليس هذا فقط حيث كان المتنبي قويا على السير، وكان عارفا بمواقع المياه والصحاري، فكان يسير من مكان إلى آخر، ويخبر أهل المكان الذي وصل إليه عمّا حدث فيه ويوهم أهلها أن الأرض تطوى له.

وكذلك هناك من يقول أنه انتحل العلوية ودعا الناس إلى بيعته، ومنهم من يضيف إليه الدعوتين معا وحبس بالكوفة لإدعائه العلوية، ثم في حمص لإدعائه النبوة.

أما إدعائه النبوة فلا حاجة أبدا للدفاع أو الرد عنه، فلا نبوة إلا لنبينا الكريم "محمد صلى الله عليه وسلم".

3–آثاره الفنية:

إن الحديث عن الآثار الفنية للمتنبي حديث طويل ومتشعب، حيث نجد له باعاً طويلاً في الشعر على مدار حياته ومسيرته، "وديوان المتنبي هو المرجع الوحيد بل هو المصدر الوحيد الذي نركن إليه إذ أن أبا الطيب نفسه أولاه اهتماما خاصًّا لم نره عند غيره من الشعراء الذين سبقوه أو عاصروه أو أتو بعده ولعلّ هذا الاهتمام من أبي الطيب بديوانه من ناحية واهتمام الناس بهذا الديوان من ناحية ثانية يجعلنا نستشف من خلال تاريخ حياة المتنبي الذي اعتمد في ترتيبه على التسلسل الزمني بحيث أتت قصائده في مواضعها حسب تنامي حياة المتنبي منذ أن تفتحت شاعريته إلى أن فارق الحياة.[2]

وديوان المتنبي ديوان عملاق حافل بالأشعار ولعلّ أجودها على الإطلاق ما تعرف بالسيفيات وهي التي " أنشأها لسيف الدولة في تسع سنوات من سنة 337هـ إلى سنة 346هـ، وهي 68 قصيدة، و 12 قطعة فيها 1512 بيتا منها أربع عشر قصيدة في حروب سيف الدولة والروم، وأربع في وقائعه مع القبائل العربية، وخمسة عشرة في المدح دون وصف الوقائع، وخمس في الرثاء ومن القطع اثنان في حوادث الروم، والأخريات في مقاصد شتى"[3].

1– جورج غريب، المتنبي دراسة عامة ، ص20.

2– محمد يوسف فران، أبو الطيب المتنبي نشيد الصحراء الخالد، ص69.

3– منير سلطان، البديع في شعر المتنبي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1992م، ص29.

وبناء على هذا المقدار فنسبة ما قاله في سيف الدولة الحمداني تقارب ثلث الديوان.

وكل هذه الخلجات والأفكار اقتبسها وولدها من نهج البلاغة حتى صار في قمة الفكر، اختلف فيه المفكرون والأدباء، فمنهم من يكتب عنه بإعجاب فيجعله الشاعر الأول في الحياة منذ ميلاده حتى وفاته إلى يومنا هذا، وبعض الأدباء والنقاد يهاجمونه بعنف ويذكرون كل ما له من صور شعرية ومثل إنسانية، بالرغم من انتشار فكره وأشعاره في كل أقطار العالم، فلم تقتصر هذه الثروة على الفكر العربي فقط بل كتب عنه المستشرقون والغربيون كتابات إعجابية أيضا.

4- مقتله:

اختلف الرواة في مقتل المتنبي فمنهم من يرى "أن (فاتك بن أبي جهل بن فراس الأسدي) هو الذي قتله بعدما ترَصّد له بمعية جماعة من بني قومه والسبب في ذلك يعود إلى هجاء المتنبي لابن أخته " ضبة بن يزيد العتبي" وإفحاشه في الهجاء بصورة تمس العرض وتخدش الشرف فكان لهذا الهجاء اللاذع أن أثار حمية (فاتك) فثأر لابن أخته"[1].

ومنهم من يذهب للقول " بأنه لمعز الدولة 'البويهي'لا يد في مقتل المتنبي لأنه أظهر استخفافا به وبوزيره (المهبابي) و لم يمدحهما...، بل عمل على تسليط لسانه للنيل من العجم وتحريض العرب ضدّهم الأمر الذي جعل معز الدولة البويهي يتربص به السوء حتى وجد في 'فاتك' خير منفذ لمكيدته في قتل المتنبي[2]. غير أننا نجد أن الناقد **طه حسين** يرى "أن المتنبي لم يذهب ضحية لهذه القصيدة، ولا ضحية لجشع الأعراب فيما كان يسوق من مال ومتاع و إنما أدّى بموته، إلى القرامطة من جهة وإلى العرب من جهة أخرى"[3].

ويقال أنه قتل لما كان عائدا من "شراز ومعه بغال موقرة بالذهب والطيب والكتب الثمينة، والخلع النفيسة، فلما بلغ النعمانية في جبال الصافية، من الجانب الغربي من سواد بغداد، على مقربة من دير العقول، خرج عليه فاتك، فقاتله المتنبي حتى قتل هو وابنه محسد، وغلامه مفلح.. وكان ذلك في 28 رمضان سنة 354هـ"[4].

1- محمد محمود، أبو الطيب المتنبي، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، دط، 1993م، ص50.

2-المرجع نفسه، ص51.

3- طه حسين، مع المتنبي، ص375.

4- بطرس البستاني، أدباء العرب في العصر العباسي، ص324.

وهكذا كتب للمتنبي أن ينطفئ نجمه. وقد رثاه عدة شعراء منهم صديقه أبو الفرج عثمان ابن جني النحوي، ومظفر بن علي الطبسي وغيرهم كثير، وإن فارق المتنبي الحياة بجسده إلاّ أنه لم يفارقها بشعره وحكمته، فقد ضلّ الشعراء بعده يسيرون على خطاه ويتبعون أشعاره والتي بقيت خالدة إلى يومنا هذا.

الفصل الأول

الصور البيانية

أولا: الصورة التشبيهية

ثانيا: الصور الاستعارية.

ثالثا: الصور الكنائية.

ثالثا: الصور المجازية.

الصور البيانية

تعتبر الأساليب اللغوية من أهم الطرق والتقنيات التي يستعملها الكاتب لبلوغ التعبير الجمالي عن أفكاره ومشاعره، وهي تندرج في إطار علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. فإذا كان علم المعاني يمكن الكاتب من معرفة أحوال الكلام التي تطابق مقتضى الحال، وعلم البديع هو العلم الذي يمكن من معرفة التقنيات اللفظية والمعنوية التي يزداد بها الكلام رونقا وجمالا، فإن علم البيان هو "من بان الشيء، اتضح، والبيان: الفصاحة و اللسن، كلام بيّن: فصيح. والبيان الإفصاح"[1].

وقد ورد في معجم الكليات أن البيان "في الأصل مصدر من (بان الشيء) بمعنى تبين وظهر، أواسم من (بيَّن) كالسلام و الكلام من (كلّم و سلّم)، ثم نقله العرف إلى ما تبين به من الدلالة وغيرها، ونقله الاصطلاح إلى الفصاحة وإلى ملكة أو أصول يعرف بها إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة"[2]. والبيان في **الاصطلاح** " علم يريك الطرق المختلفة التي توضح بها المعنى الواحد المناسب للمقام"[3].

وعرّفه آخر بأنه:" إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورا قبله وقيل هو الإخراج عن حدّ الإشكال والفرق بين التأويل والبيان أنه التأويل: ما يذكر في كلام لا يفهم منه معنى محصّل في أول وهلة. والبيان: ما يذكر فيما يفهم ذلك لنوع حفاء بالنسبة إلى البعض"[4].

وزعم بعضهم أن علم البيان هو ذلك العلم الذي يمكن من "معرفة مختلف الصور التي يمكن أن تؤدّي بها المعنى الواحد و اختيار أكثرها دلالة وأوفرها جمالا بحسب مقتضى الحال وقدرة الأديب على الإبداع"[5].

أما صاحب كتاب دروس البلاغة فيرى أن البيان عبارة عن "قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة على ذلك المعنى الواحد بأن يكون

1- إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة أحمد شمس الدين، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ،1996م، ص269.

2- أيوب الحسيني الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص230.

3- عبد العزيز الحربي، البلاغة الميسرة، ط2، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1432هـ، 2011م، ص57.

4- علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر،816هـ،1413م، ص44.

5- إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص44.

بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها أوضح سواء كانت تلك الطرق من قبل التشبيه أو الاستعارة، أو الكناية"[1].

ولعلّ المتأمّل يجد أن التعريفات السابقة أجمعت على أن البيان علم يراد به إيصال المعنى الواحد بطرق مختلفة. ومباحثه هي: التشبيه، الاستعارة، الكناية، بالإضافة إلى المجاز.

وبعد هذا تتعرض الدراسة في هذا المبحث إلى الصور البيانية التي أنتجها المتنبي في شخصية سيف الدولة الحمداني، والوقوف على مختلف الصور البيانية من تشبيه واستعارة وكناية ومجاز، وذلك سعيا لاكتشاف هذه الصور وبلاغة ذلك البيان، فكيف تبدو تلك الصور؟

أولا- الصور التشبيهية:

التشبيه في **اللغة** هو مصدر مشتق من الفعل شَبَّهَ، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور "الشبهُ والشَّبَهُ والشبيهُ: المِثَلُ، والجمع أشباه، وأشبه الشيءُ الشيءَ مَاثَلَهُ وفي المثَلِ: مَنْ أشبه أباهُ فما ظلم"[2].

أما التعريف **الاصطلاحي** فقد أورد البلاغيون أكثر من تعريف،و رغم اختلاف ألفاظ هذه التعريفات و تعددها إلا أن معناها كان واحدا، باعتباره فنّا من الفنون البلاغية التي عرفتها اللغة العربية، ومن أكثرها استعمالا وهذا لقوة بلاغته و قدرته على إيصال المعنى المراد بشكل أوضح.

ويرى **جابر عصفور** بأن التشبيه هو "علاقة مقارنة تجمع بين طرفين لاتحادهم أو اشتراكهما في صفة أو حالة، أو مجموعة من الصفات والأحوال"[3]. فالتشبيه هنا يكون بين شيئين تجمع بينهما صفة أو صفات مشتركة.

كما ورد تعريفه في كتاب دروس البلاغة على أنه "إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرضٍ، والأمر الأول يسمى (المشبه)، والأمر الثاني (المشبه به)، والوصف (وجه الشبه)

1- حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، ط1، مكتبة المدينة، كراتشي، باكستان، 1428هـ-2007م، ص142.

2- ابن منظور، لسان العرب، ص2189.

3- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، ص172.

والأداة (الكاف) أو نحوها"[1].

إذن فالتشبيه أربعة أركان: مشبه، ومشبه به، ووجه الشبه، وأداة التشبيه. وهذه الأركان الأربعة هي التي تحدد صفة ونوع التشبيه فأقل التشبيهات مرتبة في البلاغة ما ذكرت أركانها جميعا، ومن خلال هذه الأركان يمكن تقسيم التشبيه إلى:[2]

1-التشبيه المرسل ـ ما ذكرت فيه الأداة.

2-التشبيه المؤكد ـ ما حذف منه الأداة.

3-التشبيه المجمل ـ ما حذف منه وجه الشبه.

4-التشبيه المفصل ـ ما ذكر فيه وجه الشبه.

5-التشبيه البليغ ـ ما حذف منه الأداة ووجه الشبه.

وللتشبيه الحظ الأوفر من التعريفات في التراث النقدي و البلاغي، و لكنها لا تختلف في معناها عما جاءت به التعريفات السابقة فهي جميعا تصب في قالب واحد مفاده، أن التشبيه هو الدلالة على مشاركة شيء لشيء آخر في صفة من الصفات، أو مشاركة أمر لأمر آخر في معنى من المعاني بواسطة أدوات التشبيه سواء كانت لفظًا أو افتراضًا.

وقد كان للتشبيه حضور كبير في شعر المتنبي ومن بين التشبيهات الواردة نجد في قوله:[3]

كأنّك ما بيننا ضيغم = يرشح للفرس أشباله

يشبه المتنبي سيف الدولة بالأسد ، كذلك يفعل سيف الدولة عندما يتقدم الجيش وقد ذكر الأداة وكل تشبيه تذكر فيه الأداة يسمى مرسلاً.

وقال أيضا:[4]

أين أزمعت أيها الهمامُ = نحن نبت الرُّبا و أنت الغمام.

1- حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، ص144.

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، 1429هـ، 2008م، ج1، ص185.

3- المتنبي، الديوان، ص192.

4 – المصدر نفسه، ص169.

فالمتنبي يسأل ممدوحه (سيف الدولة) و هو في حالة من الذعر و الهلع أين تذهب؟ وكيف ترحل عنا؟ ونحن لا نعيش إلا بك، و قد شبه سيف الدولة بالغمام الذي يحي الأرض بعد موتها. وهو والبقية كالنبت الذي لا حياة له بدون غمام، وقد حذف الأداة و حذف وجه الشبه وذلك لأنه عمد إلى المبالغة في الإدعاء أن المشبه هو المشبه به نفسه، لذلك أهمل أداة التشبيه ووجه الشبه الذي ينُمُّ عن اشتراك الطرفين في صفة أو صفات وهذا التشبيه يسمى تشبيها بليغا.

أما التشبيه التمثيلي وهو " ما كان وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد"[1] نجده في قوله:[2]

يهز الجيش حولك جانبيه = كما نفضت جناحيها العقاب

ويشبه المتنبي صورة جانبي الجيش، ميمنة وميسرة، وسيف الدولة بينهما، وما فيهما من حركة واضطراب، بصورة عقاب تنفض جناحيها و تحركهما، ووجه الشبه هنا ليس مفرداً ولكنه منتزع من متعدد وهو وجود جانبيه لشيء في حال حركة وتموج، وهذا ما يسمى تشبيها تمثيلياً.

كما نجد التشبيه الضمني، فقد يرد التشبيه ضمنا "من غير أن يصرح به ويجعل في صورة برهان على الحكم الذي أسند إلى المشبه"[3]. ومنه قول المتنبي:[4]

فإن تفق الأنام وأنت منهم = فإن المسك بعض دم الغزال

فالمتنبي هنا يقول لسيف الدولة لا عجب إن فضّلت الناس وأنت واحد منهم، لأن لك نظيرا وهو المسك فإن بعض دم الغزال قد فاق على سائر الدماء، ففيه تشبيه حال الممدوح (سيف الدولة) بحال المسك، وهو تشبيه ضمني، لأنه لم يضع المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة بل لمّح إليهما من التركيب.

1- عبد العزيز علي الحربي، البلاغة الميسرة، ص58.

2 - المتنبي، الديوان، ص242.

3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص183.

4 - المتنبي، الديوان، ص175.

والملاحظ أن المتنبي قد انجذب انجذابا شديدا نحو التشبيه، فأكثر منه في شعره واعتمد عليه في بناء العديد من الصور الشعرية، فنجد أن التشبيه يوضح المعاني، ويجعلها قريبة من العقول والافهام، ويجعل الأساليب حسنة وجميلة. وهنا تكمن "بلاغة التشبيه من حيث مبلغ طرافته وبعد مرماه، ومقدار ما فيه من خيال"[1]، والنماذج السابقة أوضح شاهد على ذلك.

وقد أخرج لنا المتنبي صور سيف الدولة من خلال التشبيه هُمَامًا، وضَيْغَمًا ومِسِكًا وعقابًا.. ومجمل هذه الصور تبدي ممدوح الشاعر جملا بالقوة والجبروت، فهو الهمام والضيغم والعقاب.

وكأن كل هذه الصور التشبيهية لا تريد إخراج سيف الدولة إلا قويا، والقوة للسلطان محمودة وضرورية.

ثانيا- الصور الاستعارية:

تعد الاستعارة وسيلة بيانية تساهم في تصوير المعنى و إبرازه للمتلقي بطريقة إيحائية غير مباشرة، والملاحظ في دواوين الشعراء أن الاستعارة احتلت مكانة كبيرة في شعرهم فوظفوها كثيراً في إبداعاتهم وهذا ما جعل الصورة الاستعارية من أبرز الظواهر الفنية للشعر بما تنطوي عليه من وظائف جمالية تكسب للمعنى قوة وجمالا.

والاستعارة في **اللغة** "مأخوذ من العارية، واستعار طلب العارية أي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح العارية من خصائص المعار منه"[2].

أما في **الاصطلاح** فقد حظيت الاستعارة باهتمام البلاغيين القدماء و المحدثين، فقد عملوا على تعريفها، ودراستها، وإظهار حسنها وبيان بلاغتها، وكذا توضيح الهدف منها، وقد عرفها **ابن رشيق** حيث قال:" الاستعارة أفضل المجاز، وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها والناس مختلفون فيها، منهم من يستعير للشيء، ما ليس منه ولا إليه"[3].

---

1 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص189.

2– إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص90.

3–المصدر نفسه، ص90.

ويرى **أبو الهلال العسكري** أن الاستعارة هي" نقل العبارة من موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه أو تأكيده و المبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ أو تحسين المعرض الذي يبرز فيه"[1].

فالاستعارة في نظر **أبو الهلال العسكري** هي نقل عبارة من موضع بعد الأصل إلى موضع آخر يعتبر جديداً بغرض شرح المعنى أو إبانته أو تأكيده.

كما جاء في تعريف الاستعارة في كتابه 'البلاغة الميسرة' بأنها" مجاز علاقته المشابهة وهي جوهر البيان و جماله الخلاب...، وهي مبنية على تشبيه حذف أحد طرفيه ووجه شبهه وأداته"[2].

فالاستعارة إذن تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه ووجه الشبه والأداة، وهي ضرب من المجاز اللغوي، وتستعمل فيه الكلمة في غير المعنى الحقيقي.

وتنقسم الاستعارة إلى قسمين:[3]

1- الاستعارة التصريحية: أن يذكر لفظ المشبه به ويراد المشبه.

2- الاستعارة المكنية: أن لا يذكر المشبه به بل يحذف ويكتفي عنه بذكر صفة من صفاته أو خاصة من خواصه. ويبدو أن المتنبي كان يركز على التشبيه وعلاقات المشابهة في شعره لذا تكثر في صوره الشعرية الاستعارة بنوعيها، كما هو واضح في قوله:[4]

أقبل يمشي في البساط فما درى = إلى البحر يسعى أم إلى البدر يرتقي

والبيت يتضمن استعارة تصريحية حيث شبه سيف الدولة بالبحر للدلالة على كرمه ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البحر، والشبه وهو سيف الدولة، والقرينة (أقبل يمشي في البساط)، ثم شبه سيف الدولة بالبدر للدلالة على رفعة شأنه، ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو البدر والمشبه وهو سيف الدولة، وقد دلت الاستعارتان على عظيم هيبة ورفعة سيف الدولة وواسع كرمه.

1- أبو الهلال العسكري، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق محمد علي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م، ص268.

2- عبد العزيز الحربي، البلاغة الميسرة، ص61.

3- مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة العربية، منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، 1985م، ص104.

4 - المتنبي، الديوان، ص222.

ومن الاستعارات التصريحية أيضا قوله:[1]

أحبك يا شمس الزمان وبدره = وإن لامني فيك السّها والفراقـــــد

وقد شبه المتنبي سيف الدولة تارة بالشمس وتارة أخرى بالبدر بجامع الرفعة والظهور حيث حذف المشبه (سيف الدولة) وصرّح بالمشبه به (الشمس والبدر) على سبيل الاستعارة التصريحية. أما من بين نماذج الاستعارة المكنية نجد قول الكتنبي:[2]

وقتلت الزّمان علما فما يغـ = رب قولا و لا يجددّ فعلا

وقد شبه المتنبي الزمان بإنسان يقتل، ذكر المشبه وهو الزمان و حذف المشبه به وهو الإنسان الذي يقتل مع ذكر القرينة وهي فعل القتل على سبيل الاستعارة المكنية، مخبرا بذلك عن سعة علم سيف الدولة.

كما نجد استعارة مكنية كذلك في قوله:[3]

خميس بشرف البلاد و الغرب زحفه = وفي أذن الجوزاء منه زمازم

فهذا جيش عظيم عم الأرض بزحفه حتى أن دويّ الأصوات بلغ الجوزاء التي استعار لها أذناً فذكر المشبه (الجوزاء) وحذف المشبه به (الإنسان) وترك قرينة تدل عليه وهي الأذن وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

وقال أيضا:[4]

فلا تنلك الليالي إن أيديها = إذا ضربن كسرت النّبع بالغرب

وفي هذا البيت استعارة إذ شبه المتنبي الليالي بالشخص الذي يريد أن ينال شيئا ما بيديه، حيث ذكر المشبه وهو الليل وحذف المشبه به وهو الإنسان، مع ذكر قرينة تدل عليه وهي النيل بالأيدي على سبيل الاستعارة المكنية.

---

1 – المتنبي، الديوان، ص206.

2 – المصدر نفسه ، ص259.

3 –المصدر نفسه، ص246.

4 – المصدر نفسه ، ص280.

وقال أيضا:[1]

سلكت صروف الدهر حتى لقيته = على ظهر عزم مؤيدات قوائمه

ومن خلال هذا البيت نرى أن المتنبي يذكر أنه سلك صروف الدهر بتقلبه فيها حيث استعار الدابة للعزم وقد حذفها وأبقى على قرينة دالة عليها وهو الظهر وذلك على سبيل الاستعارة المكنية.

ومن خلال النماذج السابقة نجد أن جماليات حضور الاستعارة في شعر المتنبي تنبع من التشخيص حيث أعطى المعاني التجريدية صفات الإنسان وخاصة في الاستعارات المكنية كأذن الجوزاء، وقتل الزمان..

ويكمن سر بلاغة الاستعارة من ناحيتين:" من ناحية اللفظ أن تركيبها يدل على تناسي التشبيه، ويحملك عمدا على تخيل صورة جديدة تنسيك روعتها ما تضمّنه الكلام من تشبيه خفي مستور"[2].

ومجمل القول يمكن الإشارة إلى أن الصورة الاستعارية كانت بنوعيها التصريحية والمكنية، وسيف الدولة في الصور الاستعارية التصريحية بحر وبدر ولكل صورة دلالتها وظلالها، فالبحر رمز للخير والعطاء الكثير والبدر رمز للهيمنة والاهتداء والقيادة.

ثالثا– الصور الكنائية:

الكناية في **اللغة** من لفعل" كنّ يكَنُّ كُنَّ الشيء: ستره في كنّه وغطّاهُ وأخفاه، والعلم: أسرهُ"[3]. وهي في القاموس المحيط "مصدر لفعل (كنيت) أو (كنوت)، تقول كنيت بكذا عن كذا: تكلمت بما يستدل به عليه أو تكلّمت بشيء وأوردت غيره"[4]. والكناية مبحث من مباحث علم البيان، والتي تلعب دورا فعالا في البناء الفني و الشعري خاصة، وهي في التعريف الاصطلاحي "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى"[5].

---

1 – المتنبي، الديوان، ص169.

2– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص218–219.

3 – إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص628.

4– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1329.

5 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص179.

كما ورد تعريفها في كتاب الواضح في البلاغة، الكناية "لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع قرنية لا تمنع من إرادة المعنى الحقيقي وهي ثلاثة أقسام: كناية عن صفة، عن موصوف، عن نسبة"[1].

أما **عبد القاهر الجرجاني** فيعرفها قائلا:" أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه، ويجعله دليلا عليه"[2]. إذن الكناية هي لون من ألوان التعبير البياني، تترك قرينة دالة عليها، تفهم من سياق الكلام من غير ذكر اسمها في العبارة، و هي ثلاثة أقسام: : كناية عن صفة، عن موصوف، عن نسبة.

وإذا نظرنا إلى **أبي الطيب المتنبي** نجده استخدم الكناية بشكل كبير في شعره، ومن بين نماذج توظيفه للكناية قوله[3]:

فمسّاهم وبسطهم حرير = وصبّحهم و بسطهم تراب

والمتنبي في هذا البيت يصف هزيمة سيف الدولة لأبي كلاب وقد كنى في قوله (بسطهم حرير) عن سيادتهم وعزتهم وذلك قبل قتالهم لسيف الدولة، وبكون (بسطهم تراب) كناية عن ذلّهم، وذلك بعد هزيمتهم من طرف سيف الدولة، وفي كلتا الحالتين كناية عن صفة. فقال أيضا:[4]

ومن في كفّه منهم قناة = كمن كفّه منهم خضاب.

والبيت يتضمن كناية عن موصوف، ففي قوله (في كفه منهم قناة) كناية عن الرجال، وبمن (في كفه منهم خضاب) كناية عن النساء، وقد أعطت الكناية سعة في وصف سطوة سيف الدولة وقوته التي تساوت قوة الرجال وضعف النساء أمامه.

كما نجد كناية أيضا في قوله:[5]

قد زرته وسيوف الهند مغمدة = وقد نظرت إليه و السيوف دم.

1- أحمد أبو المجد، الواضح في البلاغة، ط1، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 1431هـ، 2010م، ص83.

2- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص113.

3 – المتنبي، الديوان، ص244.

4 – المصدر نفسه ،ص244.

5 – المصدر نفسه، ص212.

ففي الشطر الأول كناية عن مخالطته لسيف الدولة في السلم في قوله (سيف الهند مغمدة)، والشطر الثاني كناية عن الحرب في قوله (والسيوف دم).

ويوظف المتنبي أيضا كناية عن نسبة في هذا البيت الذي يقول فيه:[1]

ثياب كريم ما يصون حسانها = إذا نشرت كان الهبات صوانها.

فالشاعر في هذا البيت أراد أن ينسب الكرم والجود إلى ممدوحه (سيف الدولة)، فعدل عن نسبتهما إليه مباشرة ونسبهما إلى شيء له اتصال به وهو الثياب، وهذه الكناية هي كناية عن نسبة.

كما نجده يستخدم الكناية في بيت آخر، يقول:[2]

تضيق به البيداء من قبل نشره = وما فضّى بالبيداء عنه ختام.

ففي هذا البيت كناية عن كثرة الجيش، فالبيداء وبالرغم من كبر حجمها واتساعها إلا أنها تضيق بهذا الجيش.

وكذلك في قوله:[3]

تساوت به الأقطار حتّى كأنه = يجمع أشتات الجبال وينظـــم.

البيت أيضا كناية عن كثرة الجيش في قوله (تساوت به الأقطار).

ومن المتفق عليه أن الكناية هي مظهر من مظاهر البلاغة، و لكنها تختلف عن باقي الأساليب البلاغية، والسر في بلاغتها واختلافها أنها " لا يمتنع فيها ثبوت المعنى الأصلي"[4]، كما في المثال السابق، فقول المتنبي: **من في كفّه منهم قناة**، فهي كناية لكن يمكن أن تكون في يده قناة حقًّا، فهي في صور عديدة تعطي للمتلقي الحقيقة مصحوبة بدليلها.

وفي النماذج السابقة صور للكناية في شعر المتنبي، والتي كانت دليلا على أن الشاعر اعتمد في نظم شعره على الأسلوب الكنائي، الذي كان له حضور في جلاء رؤياه وإبراز مواقفه.

---

1 – المتنبي، الديوان ، ص211.

2 – المصدر نفسه ، ص250.

3 – المصدر نفسه ، ص196.

ومجمل القول هو أن الصورة الكنائية في شعر المتنبي كانت بأنواعها الثلاث وسيف الدولة في هاته الصور مشبّع بالقوة والشجاعة والجود والكرم فهو الذي تساوت أمامه قوة الرجال وضعف النساء، وهو الذي أذلّ قوما بعدما كانوا في قمة عزتهم، وكذلك كريم وفي أسمى درجات الجود.

رابعا– الصور المجازية:

لطالما اعتبر العرب المجاز رأس البلاغة، يستعملونه كيرا ويعدونه من مفاخر الكلام ودليلا على الفصاحة، وبه تتميز اللغة العربية عن سائر اللغات الأخرى.

وقد جاء في **التعريف اللغوي** للمجاز انه "مصدر جزت مجازاً، ومعنى المجاز طريق القول ومأخذه، وجزت: تعدّيت"[1].

كما نجده في معجم التعريفات، المجاز "هو مفعل بمعنى فاعل من جاز إذ تعدّى كالمولى بمعنى الموالي سمي به، لأنه متعد من محل الحقيقة إلى محل المجاز"[2].

والمجاز من أحسن الوسائل البيانية المستعملة لإيضاح المعنى، ولهذا عمدت العرب لاستعماله لما فيه من دقة في التعبير.

أما **المجاز اصطلاحاً** فهو "اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينه دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة و قد تكون غيرها"[3].

كما يعره **ابن الأثير** قائلا:" وأمّا المجاز فهو ما أريد به غير الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز من هذا الموضع إلى هذا الموضع إذا تخطّاه إليه"[4].

---

1 – إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص237.

2– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص169.

3– أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص192.

4 – إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص637.

فالمجاز عند **ابن الأثير** بمعنى التخطي من موضوع إلى موضوع آخر، ولعل أوضح تعريف للمجاز هو لـ**ابن حجة الحموي**، إذ يقول:" المجاز هو عبارة عن تجوّز الحقيقة فإن المراد منه أن يأتي المتكلم بكلمة يستعملها في غير ما وضعت له في الحقيقة"[1].

إذن فالمجاز هو لفظ مستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على المعنى الحقيقي، والعلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها.

فإذا كانت العلاقة علاقة مشابهة فهو (المجاز) استعارة وقد ذكرت وعرفّت في النماذج السابقة، وإذا لم تكن علاقة مشابهة فهو مجاز مرسل.

والمجاز المرسل هو "الكلمة المستعملة قصدًا في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي"[2].

فالمجاز المرسل لا يستند لعلاقة مشابهة بل هو "نقل الألفاظ من حقيقتها اللغوية إلى معان أخرى لعلة غير المشابهة"[3].

وبالإضافة إلى هذا المجاز والذي يضم الاستعارة والمجاز المرسل، نجد أيضا المجاز العقلي ويسمى المجاز الاسنادي أو المجاز الحكمي، والمجاز العقلي هو "أن يسند الشيء إلى غير ما هو له"[4].

كما يعرفه صاحب كتاب دروس البلاغة بقوله:" المجاز إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر"[5].

إذن فالمجاز العقلي يعرف المراد منه بالعقل لا باللفظ وحده، وكذلك يعرف المتلقي المراد منه بالرجوع إلى معناه، أي يفهم من سياق الكلام.

والمجاز بأنواعه يؤدي المعنى المقصود بإيجاز، ويزيد اللغة سعة، زمن بين المجازات الواردة في شعر المتنبي نجد:

---

1 – إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص638.

2 – أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص192.

3 – إنعام فوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، ص639.

4– عبد العزيز الحربي، البلاغة الميسرة، ص72.

5–حفني ناصف وآخرون، دروس البلاغة، ص176.

قال المتنبي:[1]

حمالة ذا الحسام على حسام = وموقع ذا السحاب على سحاب.

فالمتنبي في هذا البيت استعمل كلمة حسام الثانية غير معناها الأصلي و هو مجاز فالعلاقة الموجودة بينهما هي في تحمل الأخطار، وكذلك كلمة سحاب الثانية لأنه أراد بها المشابهة في الكرم بينه وبين السحاب.

ونجد مجازاً أيضًا في قوله:[2]

رأيتك محض الحلم قدرة = ولو شئت كان الحلم منك المهنّدا.

ويتضمن هذا البيت مجاز ، لأنه المتنبي في كلمة مهنّد يقصد الحرب، فهو يقول بأن سيف الدولة خالص الحلم وله قدرة خالصة لا يشوبها عجز، ولو شاء أن يجعل الحرب مكان الحلم لفعل ذلك.

ويورد المتنبي المجاز أيضًا في شعره، ويظهر جليا في هذا البيت الذي يصف فيه حال ملك الروم بعد هزيمته من طرف سيف الدولة، يقول:[3]

ويمشي به العكاز في الدير تائبا = وما كان يرضي مشي أشقر أجردا.

ففي هذا البيت مجاز فالعكاز لا يمشي و إنّما يسير صاحب العكاز، والعكاز سبب في المشي لذا أسند الفعل يمشي إليه، فملك الروم بعد هزيمته من طرف سيف الدولة أصبح يمشي في الدير تائبا من الحرب بعد أن كان لا يرضى مشي الجواد الأشقر، وقد أعطى هذا المجاز جمالا و روعة.

كما يرد المجاز أيضا في بيت المتنبي والذي يصف فيه جيش سيف الدولة في إحاطته بأعدائه، يقول[4]:

والأعجوبة ملء الطرق خلفهم = والمشرفية ملء اليوم فوقهم

---

1 – المتنبي، الديوان، ص191.

2 – المصدر نفسه، ص236.

3 – المصدر نفسه، ص236.

4 – المصدر نفسه ، ص271.

ففي هذا البيت مجاز في قوله ملء اليوم، وقد أراد المتنبي ملء الفضاء والمكان الذي تشرق فيه الشمس، وذلك لكثرة جيش سيف الدولة وإحاطته بإعادته.

ومن المجازات أيضا قوله:[1]

وتحيي له المال الصّوارم والقنا = ويقتل ما تحيي التبسم والجدا.

والمتنبي في هذا البيت جعل الإحياء فعلا للصوارم والقتل فعلا للتبسم مع أن كلاّ من الصوارم والتبسم لا يصلح منها فعل الإحياء، والقتل، فجعل الزيادة والوفرة حياة للمال وتفريقه في العطاء قتلا له، وقد أعطى المجاز روعة لمعنى الشاعر وسعة في وصف سيف الدولة بغاية الكرم والجود.

وهذه بعض النماذج عن حضور المجاز في شعر المتنبي، والذي اختارها ببراعة ومهارة، ويكمن سر بلاغة المجاز في أنه يؤدّي المعنى المقصود بإيجاز، ويصور المعنى أحسن تصوير.

كما يمكن القول أن المتنبي صور سيف الدولة الحمداني في الصور المجازية في غاية الجود والكرم وفي قمة الشجاعة.

وخلاصة الأمر، وبعد تتبع أنواع الصور البيانية في شعر المتنبي يمكن القول أن التشبيه والاستعارة والكناية إضافة إلى المجاز، كانت الوسيلة الأساسية التي استعان بها الشاعر في بناء صوره، وهي لم تخرج من الصور المعنوية مثل العلم والحلم والحسية كالشجاعة والكرم، وهي – في مجملها– صور تمتاز بالوضوح والدقة والجمال الشكلي فقد استخدمها المتنبي أحسن استخدام وقد برع في ذلك.

---

1 – المتنبي، الديوان، ص235.

الفصل الثاني

الصور الفنية

أولا- صور الإمارة.

ثانيا- صور الكرم.

ثالثا- صور الشجاعة.

رابعا- صور الصبر.

خامسا- صور الحلم.

الصور الفنية:

لاشك أن للصورة الفنية أهمية كبيرة في دراسات النقاد والباحثين قدماء ومعاصرين، ولطالما وجدت اختلافات في وجهات النظر، فهناك من يرى في الصورة الفنية "تعبير عن حالة نفسية معينة يعانيها الشاعر إزاء موضوع معين من مواقفه في الحياة. وهناك من يرى أن الوسائل التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معا إلى قراءه وسامعيه، تدعى الصورة الأدبية، أو الفنية، والصورة لا تنحصر على التشبيهات والاستعارات وغيرها من ضروب المجاز، ولكنها توحي بأكثر وأعمق من معناها الظاهر"[1].

إذا فالصورة تقوم بنقل ما يحسه الأديب من انفعال واضطراب عاطفي وهيجان وإشراك السامع بهذا الاضطراب والانفعال بأسلوب فني مؤثر بل إنها "من المكونات الأساسية في القصيدة وربما كانت القصيدة في عرف النقاد مجموعة من الصور"[2].

إذن فالصورة الفنية من المكونات الأساسية للقصيدة، وتوحي بأكثر وأعمق من معناها الظاهر، وهي نقل لعاطفة الشاعر واضطرابه العاطفي للمتلقي في شكل صور، كما هو الحال مع المتنبي فقد أعجب بسيف الدولة أيما إعجاب حتى مدحه بكم هائل من المدائح وليس هذا فحسب بل إن المتنبي يكاد يقصر مدحه على سيف الدولة في تلك الفترة التي قضاها معه فقد وجد فيه مثله الأعلى وطموحه، ليجعل له من الشجاعة والفروسية والكرم وغيرها ما ظل خالدا عبر العصور.

"كان بنو حمدان ملوكا وأمراء أوجههم للصباحة، وألسنتهم للفصاحة، وأيديهم للسماحة، و عقولهم للرجاحة، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وكان –رضي الله عنه وأرضاه، وجعل الجنة مأواه– غرة الزمان، وعماد الإسلام، ومن به سداد الثغور وسواد الأمور، وكانت وقائعه في عصاة العرب تكف بأسها (تنزع لباسها) وتفل أنيابها وتذل ضباعها وتكفي الرعية سوء آدابها وغزواتها تدرك من طاغية الروم الثأر وتحسم شرهم

1– حسين علي الدخيلي، البنية الفنية لشعر الفتحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام، ط1، دار الحامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1432هـ–2011م، ص83.

2–المرجع نفسه، ص83.

المثار، وتحسن في الإسلام الآثار وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الأدباء وحلبة الشعراء"[1].

من هذه الصفات نهل أبو الطيب المتنبي وبها فخر، ولها أداع حتى غدت في شعره يمدح بها سيف الدولة الحمداني ويفخر بها. والذي يتأمل صور سيف الدولة في شعر المتنبي يجدها تتمحور حول صفات عليا تبدأ بالإمارة والملك والسيادة إلى القيادة والكرم والشجاعة والحلم وغيرها.

وهي صور متكاملة يجليها أبو الطيب المتنبي ممدوحه شأن شعر المديح الذي كان يمدح به الخلفاء والأمراء والقادة. لذلك فصورة سيف الدولة في شعره تترابط لتخرج لنا تلك الصورة العلية الرائعة لسيف الدولة وهي صور توضح بجلاء تلك المكانة العالية التي كان عليها الأمير الحمداني. "فقد كان سيف الدولة خاصة من بني حماد أكثرهم سعيا في رد الحكومة والسلطان إلى العرب، وأعظمهم همة في ساعي المجد لنفسه وقدمه، وأكرمهم خلقا كان من بينهم محبا للأدب قائما على خدمته وبطبيعته شاعرا حلو اللسان، خفيف الروح بياني الفكر."[2]

وسنحاول من خلال هذا الفصل أن نفكك هذه الصورة المتكاملة إلى أجزائها المكونة للصورة الكلية، كما نحاول مقاربة دلالاتها.

أولا: صور الإمارة:

إن المتنبي ينظر إلى أميره سيف الدولة، فيسند إليه كل ما يستحق من صفات الملك والسيادة. فسيف الدولة أمير عربي استحق المدح في زمن غلب الأعجم على مفاصل الدولة الإسلامية، فأقبل عليه الشعراء من كل ناحية يمدحونه ويتغنون بمجده فهو:" مطلع الجود وقبلة الأمام، ومحط الرحال، وموسم الأدباء وحلبة الشعراء"[3].

1- أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق مفيد محمد قميحة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1403هـ- 1973م، ج1، ص38.

2- محمود محمد شاكر، المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1407هـ- 1987م، ص302.

3- أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، ص38.

والمتنبي واحد من شعراء البلاط، فهو يرى مدح سيف الدولة فخرا له وكل ما يعطيه من صفات هو استحقاق لذلك الثناء، فسيف الدولة هو الأمير والملك الذي لا يقاس بباقي الملوك ولا يشبههم، يقول في قصيدته من المتقارب:[1]

فهمت الكتاب أبر الكتـــــب فسمعا لأمر أمير العـــــــــرب
وما قست كل ملوك البـــــلاد فدع ذكر بعض بمن في حلـــــب
ولو كنت سمتـهم باسمـــــه لكان الحديد و كانوا الخشـــــــب
أفي الرأي يشبه أم في السخا ء أم في الشجاعة أم فـــــي الأدب

فسيف الدولة في نظر المتنبي أمير العرب ولا يقاس بباقي الملوك ولو سماهم بهذا الاسم لكان هو الحديد وهم الخشب وهو لا يشبه باقي الملوك و ينفرد بحسن رأيه وكرمه وكثرة عطائه وشجاعته وكمال فهمه للأدب والشعر وهي من أهم الصفات التي يجب أن يتصف بها الملك. وسيف الدولة ليس سيدا على بني حمدان، وليس سيدا لحلب وما حولها فقط بل سيّد الملوك، يقول المتنبي في قصيدته من الطويل:[2]

تقبل أفواه الملوك بساطـــــه ويكبر عنها كمّه وبراجمـــــــــه
قيام لمن يشفي من الداء كيّه ومن بين أذني كل قوم مواسمه
قبائعها تحت المرافق هيبـــة وأنفذ ممّا في الجفون عزائمـه

فالمتنبي يرى أن سيف الدولة سيّد الملوك فباقي الملوك يقبلون ببساطة و يصف حالهم وهم قيام وكيف "قاموا بين يديه متّكئين على قبائع سيوفهم من هيبته وعزائمه أمضى من النصال التي في أغماد السيوف"[3].

و"يجب على الملك الفاضل أن يحصّن عقله من العجب، ووقاره من الكبر، وعطائه من السرف، وصرامته من العنف، وحياءه من البلادة، وحلمه من التهاون، وإمضاءه من العجلة وعقوبته من الإفراط، وعفوه من تعطيل الحقوق، وصمته من العي واستئناسه من

1- المتنبي، الديوان، ص281.
2- المصدر نفسه، ص168.
3- المصدر نفسه، ص168.

البذاء، وكخلواته من الإضاعة، وعزماته من اللجاجة، وأناته من الملالة، وفرحاته من البطر وروعاته من الاستسلام"[1].

والملك الذي لا يرجى خيره ولا يخشى بطشه ليس بملك، يقول المتنبي عند مسيرة سيف الدولة لنصرة أخيه ناصر الدولة، يقول المتنبي من البسيط:[2]

أعلى الممالك ما يبني على الأسل والطعن عنده جبن كالقبـــــــل
وما تقر سيوف في ممالكـــــــها حتى تقلص دهرا قبـل في القلـل
مثل الأمير بغـــى أمراً فقربـــــه طول الرماح وأيدي الخيل و الإبل

فالمتنبي يرى بأن أعلى الممالك شأنا ما يؤخذ قهرا، وأن الملك لا يتوطد إلا بعد قطع رؤوس المقاومين، وأن الأمير إذا طلب أمرا بعيدا قربته عليه الرماح، وكما بنى سيف الدولة ملكه على العزم والكرم فقد كان له كذلك قدر كبير من العظمة والمهابة .

يقول المتنبي من الطويل:[3]

على قدر أهل العزم تأتي العزائـــم وتأتي على قدر الكرام المكـــــارم
وتعظم في عين الصغير صغـارها وتصغر في عين العظيم العظائـــم

فسيف الدولة أهل للعزم والكرم تصغر في عينه العظائم. ويشير المتنبي إلى ما اجتمع لسيف الدولة من صفات ما أهّله أن يكون قائدا مهابا، ومحبوبا مطاعا من أتباعه وأعدائه، يقول المتنبي من الوافر[4]

وأضحى ذكره في كل قطـــــــــر تدار على الغناء به العقـــــــار
تخر به القبائل ساجـــــــــدات وتحمده الأسنة و الشّفـــــــار

فقد أصبح ذكر سيف الدولة في كافة الأقطار، كما تخر له القبائل ساجدات، وليس ذلك فقط فحتى الرماح و السيوف تحمده.

1- أسامة بن منقذ، لباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، منشورات مكتبة السنّية، القاهرة، مصر،1987 م، ص44.

2- المتنبي، الديوان، ص178.

3- المصدر نفسه، ص244-245.

4- المصدر نفسه، ص258.

وسيف الدولة أمير وسيّد يبعث في نفوس أعدائه الخوف والمهابة فالرسل تنام عنده آمنة، ولكن مرسليهم في خوف منه، لا ينامون حذرا من سيف الدولة الذي يركب الخيل إذا لزم الأمر بلا سراج ولا لجام، يقول المتنبي من الطويل:[1]

تنام لديك الرسل أمنا وغبطـــــة وأجفان ربّ الرسل ليس تنـــــام

حذرا لمعروري الجياد فجـــاءة إلى الطعن قبلا ما لهن لجـــــام

وقد اجتمع في سيف الدولة الكثير من الصفات فهو الكريم السخي الكثير المروءة حتى أن العرب الخالصة إذا ما اختبرت نفسها وجدته كذلك، يقول المتنبي من الطويل:[2]

إذا العرب العرباء رازت نفوسهـا فأنت فتاها والمليك الحلاحل

كما يرى المتنبي أنّ سيف الدولة ليس ملكا هازما لغيره فقط بل إنه يوحد الله ويكره الشرك محاربا له، يقول المتنبي من الطويل:[3]

ولست مليكا هازما لنظيـــره ولكنّك التوحيد للشرك هازمـــا

وكل هذا ليبين الصفات الكريمة لسيف الدولة.

ثانيا؛ صور الكرم:

الكرم وحب العطاء سمة عظيمة إذا تقلّدها المرء وصل إلى مبتغاه ومراده، وبلغ أعلى مراتب السيادة، "ولهذا الخلق آثار اجتماعية كريمة عظيمة، وهو عنصر من عناصر علو الفطرة وسمو الطبع وارتقاء الإنسانية ورجاحة العقل"[4].

والمتأمل في سيرة سيف الدولة الحمداني يجد الكرم والجود والسخاء من سماته اللصيقة به، قال الثعالبي "وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الوجود، وقبلة الآمال ومحط الرحال"[5]. وكذلك يقول الثعالبي: "كانت غمائم جوده تفيض، ومآثر كرمه تستفيض، فتؤرخ بها المجد، وتخلد في صحائف حسن الذكر"[6].

1- المتنبي، الديوان، ص249.

2- المصدر نفسه، ص240.

3- المصدر نفسه، ص24

4- عبد الرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية و أسسها، ط5، دار البشير، جدة، السعودية، 1430هـ ، 1999م، ج2، ص371.

5- أبو منصور الثعالبي، يتيمة الدهر، ص38.

6- المصدر نفسه، ص41.

وقد كان سيف الدولة معجبا بأبي الطيب من أول أمره كان يكثر عليه العطاء سواء لقوله الشعر أو لمناسبات أخرى، وكانت هذه العطايا عبارة عن خيول وعبيد وسيوف وغيرها وسنأخذ عدّة من أبياته للدلالة على جزالة العطاء في البلاط الحمداني، فنجده يقول من الكامل:[1]

وله وإن وهب الملوك مواهب ذر الملوك لذرها أغبـار

والملاحظ في هذا البيت أن كرم سيف الدولة الحمداني لا يضاهي و لا يقارن بكرم بقية الملوك، لدرجة أن عطايا الملوك بالنسبة إلى عطائه كبقية اللبن في الضرع، و هذا ما يعني أنه شديد العطاء والسخاء.

ونجده في موضع آخر يقول من الكامل:[2]

أنا منك بين فضائل و مكـــــارم ومن ارتياحك في غمام دائـــم

فمن احتقارك كل مـــــــــــا فيما ألاحظ بعين حالـــــــــم

فتتجلى صورة العطاء في عبارتي (فضائل ومكارم) و(ارتياحك) فمن كثرة عطائه وسخائه حتى أن أبا الطيب المتنبي أصبح يبصر هذا الفعل الذي قوم به في حلمه.

ونلمس في موضع آخر قوله:[3]

أقام الشعر ينتظر العطايـــــا فلما فاقت الأمطار فاقـــــا

حيث يرى المتنبي أن عطايا سيف الدولة الحمداني فاقت الأمطار غزارته وهذه دلالة على اتساع دائرة كرمه.

ومن صور الجود أيضا قوله:[4]

مهما يعز الفتى الأمير بـــــه فلا بإقدامه ولا الجـــــــود

وتتجلى صورة الكرم في هذا البيت بتميز سيف الدولة في كرمه عن باقي الأمراء فرغم عطائهم إلا أنهم لن يبلغوا مبلغ كرم سيف الدولة.

1- المتنبي، الديوان، ص180.

2- المصدر نفسه، ص186.

3- المصدر نفسه، ص188.

4- المصدر نفسه، ص191.

ويستمر المتنبي في إبراز صفة الكرم لدى سيف الدولة أكرم الكرماء، يقول المتنبي مبرزا ذلك:[1]

كل آبائه كرام بني الدنـــــــــ يا ولكنّه كريم الكـــــــرام

والكرم "يتضمن فكرة المجانية، فكرة الأفضال، إنه رفعة ونبل لأنني أمتنع به عن نوال حقي لمصلحة الآخر"[2].

وسيف الدولة حتى في أصعب المواقف كريم، يؤكد المتنبي قائلا:[3]

كريم متى استوهبت ما أنت راكب وقد لحقت حرب فإنك نازل

فلو سئل سيف الدولة فرسه و كانت الحرب قائمة لنزل عنها ومنحها للسائل، وهذا الفعل يمثل قمة درجات الكرم وسموالأخلاق، بتفضيل غيره على نفسه حتى في أصعب الظروف. ويواصل المتنبي تصوير سيف الدولة في قمة الكرم، ليشبّه جوده هذه المرة بالأمطار، بل حتى إن الأمطار ستفتخر به، يقول المتنبي:[4]

تشبيه جودك بالأمطار غاديـــــة جود لكفك ثان ناله المطـــــــــر

وسيف الدولة لا يرى إحسانا كاملا بالنسبة إلى كرمه، حتى يكون شاملا جميع الناس مع أنه كامل في نفسه، يقول المتنبي:[5]

فتى لا يرى إحسانه وهو كامل له كاملا حتى يرى وهو شامل

وأهله كلهم ناقصو الكرم ما عداه فهو وحده التام الكرم فيهم، يقول المتنبي:[6]

أنت الغريبة في زمان أهلـــــه ولدت مكارمهم لغير تمـــــــام

1- المتنبي، الديوان، ص223.

2- روجيه ميل، المواقف الأخلاقية، ترجمة عادل الغوا، ط1، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1998م، ص 143.

3- المتنبي، الديوان، ص239.

4- المصدر نفسه، ص238.

5- المصدر نفسه، ص240.

6-المصدر نفسه، ص273.

وقد امتد إعجاب المتنبي بسيف الدولة في كرمه وسخائه ليشمل أقاربه وقومه، فهم الأكثر فضلا، وخير القبائل كذلك يقول المتنبي مبرزا ذلك:[1]

إن كنت عن خير الأنام سائـــــلا فخيرهم أكثرهم فضائـــــــلا

من كنت منهم يا همام وائـــــــلا الطاعنين في الوغى أوائـــــلا

والعاذلين في الندى العـــــــواذلا قد فضّلوا بفضلك القبائـــــلا

ثالثا؛ صور الشجاعة:

إذا كانت الشجاعة تعني "الإقدام على المكاره والمهالك عند الحاجة إلى ذلك وثبات الجأش عند المخاوف، والاستعانة بالموت"[2]، فإن الذي يرى النتائج ويخاف من وقوعها ثم يواجهها في ثبات رجل شجاع، والشجاعة "ليست مرادفة لعدم الخوف كما يظن بعض الناس...، فالقائد الذي يقف في خط النار يرتعش ويخاف أن ينزل به الموت، ثم يضبط نفسه، ويؤدي عمله كما ينبغي قائد شجاع"[3].

ولقد أبرز المتنبي ذلك جليا في صور متعددّة تؤول إلى شجاعة كبيرة تنقاد لسيف الدولة في مواجهته لأعدائه، يقول:[4]

ندعوك الحسام و هل حســـــام يعيش به من الموت القتيـل

وما للسيف إلا القطع فعـــــل وأنت القاطع البر الموصـول

وأنت الفارس القول صبـــــــرا وقد فني التكلم والصهيـــل

يحيد الرمح عنك و فيه قصـــــد ويقصر أن ينال وفيه طــول

فلو قدر السنان على لســـــان لقال لك السنان كما أقـــول

وفي كل الأبيات تركيز على صفات الشجاعة والفروسية فهو حسام قاطع، وفارس نبيل حتى بلغ الأمر أن الرماح ستمتدحه لما ترى حسن شجاعته، وهو يمتدحه بهذه الصفات في معظم أماديحه لأنها من أولى الصفات التي امتدحها في سيف لدولة. ونجد المتنبي في

1- المتنبي، الديوان ، ص223.

2- الجاحظ عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، ط1،دار الصحابة للتراث، القاهرة، مصر، 1410هـ- 1989م، ص27.

3- أحمد أمين، الأخلاق، ط3، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، 1351هـ، 1931م، ص151.

4 ـ المتنبي، الديوان، ص172.

قصيدة أخرى يصور صورة الفارس العربي المنتصر على أعدائه الروم، ويفخّم هيبته عند أعدائه فهو يسلب ثياب كل طاغ من ملوك الروم، يقول المتنبي في ذلك:[1]

له عسكر خيل و طير إذا رمـــى بها عسكرا لم يبق إلا جماجمه

أجلتها من كل طاغ ثيابـــــــه وموطئها من كل باغ ملاغمه

ولمّا كانت الرم تمثل قوة عظمى وخطرا داهما على المسلمين كانت حماية الثغور ومباغتة الأعداء هاجسا كبيرا لدى المسلمين ،لذا كانت الحرب ضدّ الروم تمثل قمة الشجاعة والبروز، ونجد أمثلة كثيرة ومتعددة من شعر المتنبي، والتي تمجد شجاعة سيف الدولة، يقول المتنبي:[2]

الجيش جيشك غير أنك جيشـــــه في قلبه و يمينه و شمالـــه

ترد الطعان المرّ عن فرسانـــــــه وتنازل الأبطال عن أبطالـــه

كل يريد رجاله لحياتـــــــــــــه يامن يريد حياته لرجالـــــــه

فسيف الدولة في نظر المتنبي قلب الجيش وإذا كان كل ملك يريد حياة رجاله للحفاظ على حياته، فسيف الدولة يريد حياته من أجل حياة رجاله، وهذه السّمة من أسمى درجات الشجاعة، وهذا "الخلق مستحسن من جميع الناس وهو بالملوك وأعوانهم أليق وأحسن، بل ليس بمستحق للملك من عدم الخلة، فأكثر الناس أخطارا، وأقحمهم إلى اقتحام الغمرات، هم الملوك فالشجاعة من أخلاقهم الخاصة بهم"[3].

لقد ملك سيف الدولة شجاعة كبيرة في نفسه وهبته وصرامة ورباطة جأش في المخاوف، ولا شك أنها فضيلة عظيمة عندما يقدّم في ساحات المعارك فلا يخالجه الدهش ولا تأخذه الحيرة، فالأبطال تمر به مهزومة، ووجهه مشرق وثغره باسم، وقد تجاوز مقدار الشجاعة حتى قالوا فيه أنه بالغيب عالم، وتلك صفة عظيمة في نظر المتنبي إذ يقول:[4]

وقفت وما في الموت شك لواقـف كأنك في جفن الردى وهو نائـم

1- المتنبي، الديوان، ص168.

2- المصدر نفسه، ص186.

3- أحمد أمين، الأخلاق، ص151.

4- المتنبي، الديوان، ص246.

تمر بك الأبطال كلمى هزيمـــــة ووجهك وضّاح وثغرك باســـــم
تجاوزت مقدار الشجاعة و النّــهى إلى قول قوم أنت بالغيب عالـم

وسيف الدولة عندما يصول ويجول بين الجيش يشبه الضيغم الذي يرشح للفرس أشباله كذلك سيف الدولة يفعل مع جنوده، والضيغم هو رمز للشجاعة والإقدام منذ القديم يقول المتنبي في أحد أبياته:[1]

كأنك ما بيننا ضيغـم يرشّح للفرس أشبالـه

ولعلّ من أكبر مظاهر الشجاعة "حضور الذهن عند الشدائد، فشجاع من إذا عراه خطب لم يذهب برشده، بل يقابله برزانة وثبات، ويتصرف به بذهن حاضر، وعقل غير مشتت...، وإن هو ملك نفسه، وثبت قلبه، وتصرف في الأمر على أحسن وجه، كان شجاعا حقّا"[2].

فالشجاعة أيضا تعتمد على استخدام العقل وسداد الرأي فالرأي يأتي قبل الشجاعة وإن اجتمعا معا بلغ الفرد مراده، فالفارس الشجاع يمكن أن ينتصر على أعدائه بسداد الرأي وحضور العقل قبل كل شيء، كذلك يمتدح المتنبي سيف الدولة بعد إحدى غزواته يقول:[3]

الرأي قبل الشجعـــــــــــان هو أول وهي المحل الثانـــي
فإذا هما اجتمعا لنفس حـــــرة بلغت من العلياء كل مكـــــان
و لربما طعن الفتى أقرانـــــه بالرأي قبل تطاعن الأقـــــران
لولا العقول لكان أدنى ضيغـــم أدنى شرف من الإنســـــــان

رابعا؛ صور الصبر:

الصبر من صفات الإنسان الركين، وهو دلالة على رجاحة العقل ورزانته، وهو سمة إذا تقلّدها المرء وصل إلى مراده وهي صفة محمودة للأمراء والملوك قبل عامة الناس وهي "قوة خلقية من قوى الإرادة تمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمّل المتاعب والمشقات

1- المتنبي، الديوان، ص192.
2- أحمد أمين، الأخلاق، ص153.
3- المتنبي، الديوان، ص265.

والآلام، وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع، والسأم والملل، والعجلة والرعونة والغضب والطيش، والخوف والطمع، والأهواء والشهوات والغرائز "[1].

وقد خصّ المتنبي سيف الدولة في بعض أشعاره بهذه الصفة، وهي صفة خلقية محمودة، فبفضلها يتمكن "الإنسان بطمأنينة وثبات أن يضع الأشياء في مواضعها ويتصرّف في الأمور بعقل واتزان، وينفد ما يريد من تصرّف في الزمن المناسب وبالطريقة المناسبة الحكيمة، وعلى الوجه الناسب الحكيم"[2].

ونجد المتنبي يخلع صفة الصبرعلى ممدوحه في مواضع شتى، منها رثاؤه أبا الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة، يقول:[3]

عزاؤك سيف الدولة المقتدى بـــــــه فإنك نصل والشدائد للنصـــــل
مقيم من الهيجاء في كل منـــــــــزل كأنك من كلّ الصوارم في أهل
و لم أر أعصى منك للحزن عبـــــرة وأثبت عقلا والقلوب بلا عقــل
تخون المنايا عهده في سليلـــــــــه وتنصره بين الفوارس والرجــل

فالمتنبي في هذه الأبيات يعزي سيف الدولة لوفاة ابنه ويصف مدى صبره، فهو كالسيف والسيف لا يبالي بشدة الوقائع، وهوعاص للحزن، حتى أن المتنبي جعل منه عبرة لثبات العقول والرزانة، وهذه سمة من سمات الصبر وهي "ضبط النفس عن الضجر والجزع عند حلول المصائب ومس المكاره"[4].

ويواصل المتنبي تصوير سيف الدولة بصورة الرجل الصبور الذي إذا اختبرت صبره تجده كجوهر السيف الذي يظهر بعد الصقل، كذلك سيف الدولة إذا امتحن بالحوادث ظهر صبره، فهو عنده نفس حرة، يقول المتنبي في ذلك:[5]

ويبقى على الحوادث صبـــــــره ويبدو كما يبدوالفرندعلى الصقــل
ومن كان ذا نفس كنفسك حــرة ففيه لها مغن و فيها له مســـل

1- عبد الرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص305.

2- المرجع نفسه، ص305.

3- المتنبي، الديوان، ص182.

4- عبد الرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص306.

5- المتنبي، الديوان، ص182.

ونجده في موضع آخر يصور لنا البطل الصبور الذي لا يكل و لا يمل من شدة صبره لا تكرهه أعدائه على إظهار هذا الملل وكذلك آراءه لا تقضي به إلى الزلل لأنها سديدة، يقول المتنبي:[1]

فما تكشفك الأعداء من ملـــــل من الحروب و لا الآراء عن الزلل

وسيف الدولة لا يتصف بهده الصفة فحسب بل إنه الفارس الذي يحث الجيش على الصبر عند اشتداد الحرب، وقد انقطع صوت الأبطال وصهيل الخيل، يقول المتنبي في هذا البيت:[2]

وأنت الفارس القوّال صبـــــرا و قد فني التكلّم و الصهيـــــل

ويستمر المتنبي في وصف سيف الدولة بهذه الصفة، إذ قال و هو يرثي والدة سيف الدولة و يعزيه بها:[3]

أسيف الدولة استنجد بصبـــــر وكيف بمثل صبرك للجبـــــــال
وأنت تعلم الناس التعـــــزي وخوض الموت في الحرب السجال
وحالات الزمان عليك شتـــــى وحالك واحد في كلّ حـــــــــال
فلا غيضت بحارك يا جمومـــا على علل الغرائب و الدّخـــــال
رأيتك في الذين أرى ملوكـــا كأنك مستقيم في محـــــــــال

فسيف الدولة صبره كالجبال وهو يعلم الناس التعزي و خوض الموت في الحرب ومهما كانت حالات الزمان متقلبة فحال سيف الدولة واحدة، و سيف الدولة بين الملوك هو وحده مستقيم.

خامسا: صور الحلم:

يقل حديث المتنبي عن حلم سيف الدولة بالنظر إلى صفات أخرى أصبغها على الأمير كالسيادة والشجاعة، ولعل أسباب ذلك أن وقائع سيف الدولة ولقاءاته العسكرية كان معظمها مع الروم الذين كانوا يتربصون بالدولة الإسلامية وخاصة دولة بني حماد في حلب

1- المتنبي، الديوان، ص179.
2- المصدر نفسه، ص172.
3- المصدر نفسه، ص174.

فكان الحزم والقوة هي الأولى مع هؤلاء، الذين يرون الحلم ضعفا ومذلة، فقد كانت حياة سيف الدولة مليئة بالحروب لذلك قلّما يتحدث عن هذه الصفة في شعره عن سيف الدولة ولم تكن بارزة في مدائحه.

والحلم من "أشرف الأخلاق، وأحقها بذوي الألباب، لما فيه من سلامة العرض،و اجتلاب الحمد"[1].

فالحلم من الأخلاق الشريفة وفيه راحة للجسم وكذلك يعني الحلم "ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك وهذه الحال محمودة ما لم تؤدي إلى تلم جاه أو فساد

سياسة وهي بالرؤساء والملوك أحسن لأنهم أقدر على الانتقام من مغضبيهم"[2].

والمتنبي في مدحه لسيف الدولة يقرر هذه الصفة له، فيرى أن حلم سيف الدولة لا تكلّف فيه وإنما هو مطبوع عليه يقول من البسيط:[3]

لأن حلمك حلم لا تكلفـــــــــــه ليس التكحل في العينين كالكحل

و ما ثناك كلام الناس عن كـــــرم فمن سد طريق العارض الهطل

كذلك حلم سيف الدولة هو حلم محض و لوشاء أن يجعل الحرب مكان الحلم لفعل كذلك يجعل العفو عن الأحرار من أسمى صفات الحلم، يقول المتنبي:[4]

رأيتك محض الحلم في محض قـدرة ولو شئت كان الحلم منك المهنـدا

وما قتل الأحرار كالعفو عنهـــــــم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليــدا

إذا أنت أكرمت الكريم ملكتـــــــــه وإن أنت أكرمت اللئيم تمـــــــرد

ويواصل المتنبي إقرار هذه الصفة على سيف الدولة، وإذا كان "حد الحلم: ضبط

1- أبو الحسن علي الماوردي، أدب الدنيا والدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1407هـ، 1987م، ص219.

2- الجاحظ، تهذيب الأخلاق، ص23.

3- المتنبي، الديوان، ص218.

4- المصدرنفسه، ص 236.

النفس عند هيجان الغضب"[1] فهو يتطلب سداد رأي وحكمة كبيرة وكذلك سيف الدولة يقول المتنبي:[2]

ولكن تفوق الناس رأيا وحكمـة كما فقتهم حالا ونفسا ومجدا

وسيف الدولة يغلب حلمه غضبه في مضنّة القتل والأخذ و التشريد حين تأخذ القائد نشوة الانتصار فيعمل سيفه في عدوّه، لكن سيف الدولة ممن يعفون، كذلك يعتبر "ضبط النفس عند الاندفاع بعوامل الغضب بطولة لا يستطيعها إلا الأشداء أقوياء الإرادة ولمؤمنون أقوياء الإيمان، فليس من السهل إذا غضب الإنسان أن يضبط نفسه ويكف غضبه، وليس من السهل إذا اغتاظ الإنسان أن يضبط نفسه ويكظم غيظه، ويكف عن الانتقام ممن أغضبه أو غاظه"[3].

ولقد فاجأ سيف الدولة بني كلاب في أحد حروبه عليهم فأوقع بهم وملك الحريم ولكن حلم سيف الدولة و كرمه الكبير، فقد عفى عنهم ويقول المتنبي في ذلك:[4]

عفا عنهم وأعتقهم صغـــــــارا وفي أعناق أكثرهم صخـــاب

وكلكم أتى مأتى أبيـــــــــــه وكل فعال كلكم عجـــــــاب

كذا فليسر من طلب الأعـــادي ومثل سراك فليكن الطـــلاب

ويواصل المتنبي إقراره هذه الصفة لممدوحه فسيف الدولة أقدر من أن يهيجه الانتصار وهو بالحلم أقدر من أن يدعوه إليه أحد، يقول المتنبي:[5]

وأقدر من يهيجه انتصـــــار وأحلم من يحلمه اقتـــــدار

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن المتنبي صور سيف الدولة الحمداني أحسن تصوير وأسند إليه كل صفات الملوك والأمراء من شجاعة وكرم وحلم.

1- الماوردي، أدب الدنيا والدين، ص219.

2- المتنبي، الديوان، ص237.

3- عبد الرحمن الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط5، دار القلم، دمشق، 1420هـ، 1999م، ج2، ص343.

4- المتنبي، الديوان، ص244.

5- المصدر نفسه ،ص258.

الخاتمة

الخاتمة

هذه دراسة تناولت رصد صور سيف الدولة الحمداني في شعر المتنبي، ومرجع ذلك إعجابنا بهذين الرجلين، فالأول في السلطة والثاني في ميدان الشعر، وقد جمعت بين الرجلين المنفعة والمحبة معا، فكان المتنبي قناة أشهرت سيف الدولة، وكان السلطان باب للخير والنعم، استطاع المتنبي أن يخلق لنا صورا رائعة لسلطانه، جمع فيها جماليات العقل والفضل، مما يستحسن عند العرب، ويحث عليه الدين، من الفضائل، فكانت تلك الصور صفحات مميزة في عالم شعر المتنبي، وقد خلصنا في نهاية المطاف إلى حوصلة جمعت فيها أهم النتائج التي انتهى إليها البحث؛ وهي كالتالي:

– حظيت الصورة بالاهتمام البالغ من طرف النقاد العرب القدامى و المحدثين والغربيين أيضا، حيث لم يتفقوا حول إعطاء مفهوم دقيق لها، لكنهم جميعا يرون أن الجودة في العمل الأدبي لا تتحقق في غيابها فهي عنصر هام في عملية الإبداع الشعري.

– يعدّ أبو الطيب المتنبي أحد أشهر شعراء البلاط الحمداني في العصر العباسي، الذين عبّروا عن إعجابهم بسيف الدولة الحمداني بصدق، وواحد ممن اعتمدوا على الصورة كأداة في تجربتهم الشعورية.

– لقد أكثر الشاعر في توظيف التشبيه في شعره متأثرا بالقدماء الذين يولون أهمية كبيرة للتشبيه، وسيف الدولة من خلالها ضيغم وهمام، مسك وعقاب.

– لم يُغفل الشاعر الاستعارة في شعره لأنّها من أهم سبل التصوير، ومن خلالها تمكن من توضيح بعض أفكاره للمتلقي، وسيف الدولة في الصور الاستعارية بحر وبدر ولكل صورة دلالتها وظلالها.

– كان للكناية حضور بارز في تشكيل الصور الشعرية عند المتنبي، فأدّت دوراً كبيراً في إبراز مواقفه، وقد كانت بأنواعها الثلاث، وسيف الدولة في هاته الصور مشبع بالقوة والشجاعة والجود.

– استخدم الشاعر المجاز في شعره، وقد اختاره ببراعة ومهارة.

– صوّر المتنبي سيف الدولة بصور زاهية ورفيعة، جمع له فيها معالي الصفات، فهو أمير العرب، أخذ الملك عن استحقاق، و ذو همّة عالية.

– سيف الدولة شديد الكرم والجود، حتى أنّه في أصعب المواقف يهب فرسه إذا سُئل.

– جمع سيف الدولة جميع أصناف الشجاعة، وملك منها ما أرعب أعداءه وجعلهم في قلق وترقّب مستمر.

– سيف الدولة رجل حليم وحلمه مطبوع عليه لا تكلّف فيه كما صوّره في أعلى درجات الصبّر عند الشدائد.

– كشفت لنا الصور البيانية المبالغات في الصفات، والتنوع الأسلوبي في سرد الصفة الواحدة.

– كشفت لنا الصور الفنية ألوانا من صور سيف الدولة.

الفهارس

1- فهرس المصادر والمراجع

2- فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش.

1) ابن فارس بن زكريا أحمد ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(د ب) 1399هـ، 1979م.
2) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ت ط)، ج1.
3) أبو المجد أحمد، الواضح في البلاغة، دار جرير للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1431هـ، 2010م.
4) اسماعيل عز الدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، لبنان، ط 3، 1981م.
5) أمين أحمد، الأخلاق، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، ط3، 1351هـ، 1931م.
6) أندره دابتس، سيف الدولة، ت إسكندر دباش، مطبعة الصباح، بيروت، لبنان، 1348هـ،1930م،(د،ط،ج).
7) البرقوقي عبد الرحمان، شرح ديوان المتنبي، دار الكتاب العربي، ط2، 1986م.
8) البستاني بطرس، أدباء العرب الأعصر العباسية، دار مارون عبود، بيروت، لبنان، 1979م.
9) بلحسيني نصيرة، الصورة الفنية في القصة القرآنية، قصة سيدنا يوسف عليه السلام– نموذجا– (دراسة جمالية)، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، إشراف رمضان كريب، 2006/2005م.
10) بن منقذ أسامة، لباب الآداب، تحقيق أحمد محمد شاكر، منشورات مكتبة السنّية، القاهرة، مصر، ط1، 1407هـ –1987م.
11) الثعالبي أبو منصور، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1979م، ج1.
12) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي و أولاده، مصر، ط2، 1965، ج3.

13) الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر، تهذيب الأخلاق، تعليق أبو حذيفة إبراهيم بن محمود، دار الصحابة للتراث، القاهرة، مصر، ط1، 1410هـ- 1989م.
14) الجرجاني عبد القاهر، أسرار البلاغة، قرأه و علق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1991م.
15) الجرجاني عبد القاهر، دلائل الاعجاز، قرأه و علق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الفانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2004م، (د،ج).
16) الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف ، معجم التعريفات، تحقيق محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر ،816هـ،1413م.
17) الجويني مصطفى الصاوي، البلاغة العربية، منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر، 1985م.
18) الحربي عبد العزيز، البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط2، 1432هـ، 2011م.
19) حفني ناصف و آخرون، دروس البلاغة، مكتبة المدينة، كراتشي، باكستان، ط1، 1428هـ-2007م.
20) الدخيلي حسين علي، البنية الفنية لشعر الفتحات الإسلامية في عصر صدر الإسلام، دار الحامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1432هـ-2011م.
21) روجيه ميل، المواقف الأخلاقية، ترجمة عادل الغوا، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1، 1987م.
22) سلطان منير، البديع في شعر المتنبي، منشأة المعارف، الإسكندرية، مصر، 1992.
23) شاكر محمود محمد، المتنبي رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1407هـ- 1987م.
24) طه حسين، مع المتنبي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط13، 1986م.
25) طول محمد، الصورة الفنية في القرآن الكريم، أطروحة جامعية مقدمة لنيل درجة دكتوراه، الأدب العربي، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة تلمسان، 1995م.
26) العسكري أبو الهلال، الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق محمد علي البجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 1986م.

27) عصفور أحمد جابر، الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب، ط3، المركز الثقافي العربي،بيروت، لبنان، 1992م.
28) عكاوي إنعام فوّال، المعجم المفصل في علوم البلاغة، مراجعة أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1417هـ،1996م.
29) غريب جورج، المتنبي دراسة عامة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط3.
30) فران محمد يوسف، أبو الطيب المتنبي نشيد الصحراء الخالدة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1990م.
31) الفيروز أبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، دط، 2005م.
32) القرطاجني حازم، منهاج البلغاء و سراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب الخوجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط2، 1981.
33) الكبيسي حمدان، القائد سيف الدولة الحمداني، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، العراق، ط1، 1989م.
34) الكفوي أيوب الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2.
35) الماوردي حسن.أبي الحسن علي، أدب الدنيا و الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1407هـ، 1987م.
36) المتنبي أبو الطيب ، الديوان، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 2008م.
37) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز نشر مجمع اللغة العربية، ط1، 1400هـ-1980م، ج1.
38) محمد محمود، أبو الطيب المتنبي، دار الفكر اللبناني، بيروت، لبنان، 1993م.
39) مصطفاوي موهوب، المثالية في الشعر العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982م.
40) الميداني عبد الرحمان، الأخلاق الإسلامية و أسسها، دار البشير، جدة، السعودية، ط5، 1430هـ ، 1999م، ج2.
41) ناصف مصطفى، الصورة الأدبية، دار مصر للطباعة، القاهرة، مصر، 1970م.

42) الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 1429هـ، 2008م، ج1.

43) الوالي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، ط1،المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 1990م.

فهرس الموضوعات

مقدمة	.....	07
الفصل التمهيدي	.....	09
أولا: الصورة؛ الماهية والمصطلح	.....	10
1 – الصورة لغة	.....	10
2– الصورة اصطلاحا	.....	11
أ– عند النقاد العرب القدامى	.....	11
ب–عند النقاد العرب المحدثين	.....	13
جـ– عند النقاد الغربيين	.....	14
ثانيا: سيف الدولة الحمداني	.....	16
1– ولادته ونشأته	.....	16
2– بداية توليته الحكم	.....	17
أ– الجانب العسكري	.....	18
ب– الجانب العمراني	.....	19
جـ– الجانب الاقتصادي	.....	19
د– الجانب الثقافي	.....	20
4– وفاته	.....	20
ثالثا؛ أبو الطيب المتنبي	.....	20
1– نشأته وحياته	.....	20
2– ادّعاؤه النبوة	.....	22
3– آثاره الفنية	.....	23
4– مقتله	.....	24
الفصل الأول: الصور البيانية	.....	25
أولا: الصور التشبيهية	.....	28
ثانيا: الصور الاستعارية	.....	31

ثالثا– الصور الكنائية	.....	34
رابعا– الصور المجازية	.....	37
الفصل الثاني: الصور الفنية	.....	41
أولا– صور الإمارة	.....	43
ثانيا– صور الكرم	.....	46
ثالثا– صور الشجاعة	.....	49
رابعا– صور الصبر	.....	51
خامسا– صور الحلم	.....	53
الخاتمة	.....	56
الفهارس	.....	59
فهرس المصادر والمراجع	.....	60
فهرس الموضوعات	.....	64
الملخص بالعربية والفرنسية	.....	67

الملخص

1- الملخص بالعربية

2- ملخص بالفرنسية

المنخص

يقع بحثنا الموسوم بـ: "صورة سيف الدولة الحمداني في شعر المتنبي في ثلاثة فصول متكاملة، حاولنا من خلالها جمع ما صوره المتنبي لسيف الدولة الحمداني، ففي الفصل التمهيدي قاربنا بين مفردات العنوان (مفهوم الصورة، حياة سيف الدولة الحمداني، حياة المتنبي)، في الفصل الأول درسنا الصور البيانية، وفي الفصل الثاني تناولنا أهم الصور الفنية، وكانت الخاتمة مسرحا للخلاصات والنتائج.

Résumé

Ma recherche est marqué sur l’image de saif el dawla el hamadani dans le poèmes de el motanabbi ,ont trois chapitres intégrés .

Dans le chapitre d’introduction nous avons compare entre le vocabulaire des titre (concepte de l’image, la vie de saif el dawla et la vie de el motanabbi).

Dans le premier chapitre, nous avons étudié l’image graphique.et dans le deuxièmes chapitre nous avons étudié les image les plus important de l’art. La conclusion ses d’avoire les résumés et les résultats.